DOI:

[10.3927/52131856](https://doi.org/10.3927/52131856)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Biesterfeldt, H., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52131856>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[P1]

[1a] <شرح كتاب> الفصول لأبقراط <بن أ> قليدس رأس الحكماء ومقدم الأطباء <فيما> وضع من تدبير الطب وتفصيل الأمراض ويسمى بالرومية أفريشموش، شرحه وفسره أفلاذنوش الحكيم وسمّاه كتاب التفصيل.

[1b] بسم الله الرحمان الرحيم

ابتداء كتاب التفص <يل>

ترجمة كتاب أبقراط بن أقليدس مقدم الحكماء فيما <وضع من> تدبير الطب وتفصيل الأمراض بمعالم صادقة وحدود <> لزمها من بعده جميع من طلب علم الطب ولم يجدوا مأخذاً غيرها وهو الكتاب الذي يسمى بالرومية أفريشموش وترجمته¹ التفصيل وهو الفاصل بالقصد.

وتفسيره أنه قال في كل وجه نصب له من الطب قولاً جامعاً بلغ فيه بقلّة الكلام فيه كثيراً من معرفة علم الطب، وفصل ذلك بعضه من بعض على سبعة أوجه وسبعة وخمسين [P2] تعليماً في كل تعليم وجوه شتى حتى أتى على آخر ما وضع من تلك الوجوه. وترجمته² بتفسيره ذلك حرفاً حرفاً وفسره حكيم آخر يقال له أفلاذنوس بقول بين جامع يخفّ على من قرأه بلا إظلام عليه بكثرة كلام ولا تقصير عن بلوغ حدّ المعرفة. ترجم من الرومية إلى العربية.

i.1a

التعليم الأول من الجزء الأول في وجه الصنعة وصفتها

قال أبقراط: العمر قصير والصناعة طويلة والزمان حديد³ والتجربة خطأ والقضاء عسير.

قال أفلاذنوش المفسر: هذا ما ابتدأ أبقراط في أول ما وضع من علمه في هذا الكتاب الذي يسمى التفصيل فينبغي لنا أن نعرف⁴ أنه لا بدّ من أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه. منها الهمة والمنفعة والنسبة والصنف والتأليف والصحة

1. MS. وترجمه B: [وترجمته

2. [subject=Palladius?/Translator?] وترجمه

3. MS. جديد B: [حديد

4. MS. نعرف B: [نعرف

والإسناد⁵ والتدبير.

وهذا تفسير ذلك أنه لا بدّ لكلّ من وضع كتاباً من أن يكون له فيما وضع⁶ منه همّة، [2a] ويكون له فيما وضع منه منفعة، وأن يكون له نسبة ينسب إليها، وأن يكون صحيحاً، وأن يكون على صنف من أصناف الكتب معروفاً، وأن يكون مؤلفاً من أجزاء جملة⁷ [P3] مختلفة، وأن يكون مسنداً إلى وجه من وجوه الحكمة، وأن يكون له تدبير موصوف. فيقول إنّ أبقرط جمع هذه الأوجه الثمانية في هذا الكتاب.

وكانت همّته عظيمة لأنّه كتاب محيط بأصول علم الطبّ كلّه يخبر بأسباب الأمراض وعلاجاتها فصار كتاباً جامعاً قاصداً. وكانت⁸ منفعة ما وضع منه ليست بواحدة لأنّه نافع لما فيه من المعرفة التي يحتاج إليها والعلاج الذي لا بدّ منه وأنّه⁹ نافع للفطن وغير الفطن وللمجتهد وذو الكسل والأديب والجاهل من أجل أنّه كتاب زمام¹⁰ للطبّ كتب بنوادر محكمة. فإن وقع في يدي فطن مجتهد أديب، طلب معرفة تفسير تلك النوادر وتكشيفها بتكشيف معانيها وما جمع من العلم فيها حتّى ينتشط له في ذلك الرأي ويتبيّن له منه علم كثير. وإن وقع في يدي كسل جاهل غير لقن، لم يخطئه¹¹ من تصفّحه تلك النوادر أن يتناول بعض العلم منها وما يكون له فيه منفعة. فهو كتاب كما قلنا نافع لكلّ من اطّلع طلّعه ممّن اقتصر على قراءة نوادره ومن لم يرض ذلك دون استبراء ما فيه من العلم المحكم.

وله نسبة ينسبها إلى تدبيره الذي دّبره أبقرط فجعل علم نسبه كتاب التفصيل [P4] مديه¹² دّبره تدبيراً مفصّلاً فألحق النسبة بالتدبير. وقد كان نسب كتبه على أربعة أوجه. فنسب¹³ بعضها إلى فعل الإنسان مثل كتابه في مقدمة المعرفة لأنّ من شأن الإنسان تقدمة معرفة الأمر قبل أن يكون [2b] بعلامات يراها. ونسب بعضها إلى فعل الشيء الذي وضع الكتاب فيه مثل كتابه في ماء الشعير، إنّه

-
5. MS. والاستاد B: [والإسناد
 6. MS. فيها موضع B: [فيما وضع
 7. MS. جملة: correxi [جملة
 8. MS. وكان: correxi [وكانت
 9. B. وإنّه (MS): (انه) correxi [وإنّه
 10. ؟. امام: guiding rope (Lane): [زمام
 11. MS, B. يخطئه: correxi [يخطئه
 12. ؟ شأنه recte ؟: لأنّه MS has [مديه
 13. B. فينسب: MS: [فنسب

ينسبه إلى ماء الشعير. ونسب بعضها إلى ما يدخل علينا عن خارج مثل كتابه في البلدان والمياه والأهوية لأنّ الذي ينفعنا منها أو يضّرنا ليس ممّا ولكنّه داخل علينا من قبل اختلاف حال البلدان والمياه والأهوية. ونسب بعضها إلى تدبير الكتاب الذي وضع مثل ما فعل في هذا الكتاب الذي سمّاه كتاب التفصيل لأنّه فضّله فصلاً فصلاً.

وتفسير المفصّل أنّه قول جامع قاصد لأمر كثيرة وله صحّة معروفة بفضل صاحبه الذي وضعه أنّه أبقرات العميق الفكر المنفرد بما وضع من الكتب المشهورة بالعلم وهو هذا الكتاب وكتاب ماء الشعير وكتاب مقدمة المعرفة وكتاب البلدان والأهوية والمياه. وهذه كتب لا بدّ منها، وسائر كتب الحكماء يحتاج إليها ويؤخذ منها الفدّ.

وتفسير ذلك أنّ الأشياء كلّها توجد بوجهين: أحدهما ما لا بدّ منه، والآخر لما يحتاج إليه ممّا منه بدّ. فالذي¹⁴ لا بدّ منه الطعام والشراب والخلاء [P5] والكسوة والمسكن، والذي يحتاج إليه ومنه بدّ الركوب وتضعيف الكسوة والطعام وما أشبه ذلك ممّا يتزّين به الناس في دنياهم ممّا لو عدموه لاكتفوا بغيره ممّا لا بدّ منه. وكذلك كتب الحكماء ليس منها كتاب إلّا وفيه ما لا يحتاج إليه. وأمّا كتب أبقرات فهي التي لا بدّ منها لأنّه لا قوام للطبّ إلّا بها.

وله صنف من أصناف كتب الطبّ ذو وجهين¹⁵ لأنّه مفتاح علم الطبّ لا بدّ من له ابتداء به.

وله تأليف وفصول بوجه كثيرة على ما فسّر أبقرات وجزّاه جالينوس [3a] من بعده على سبعة أجزاء.

وله إسناد لأنّه يسند إلى جزئي الطبّ التامّين أحدهما ثبات معرفة الأمر بالعقل، والآخر تمام الفراغ منه بالفعل. وهذان الجزآن بمنزلة أصول لما يلحقها من فروع العلم وهي أجزاء ثلاثة: منها جزء معرفة الطبيعة، وجزء معرفة السبب، وجزء معرفة العلامات. ثمّ يتولّد من هذه الأجزاء أجزاء أخرى: منها جزء العلاج، وجزء الحمية، وجزء التسكين.

وله تدبير لطيف موصوف¹⁶ لأنّ أبقرات وضع جميع كتبه على ثلاثة أوجه من التدبير: منها وجه الحديث بأشياء كان¹⁷ أكثر فيها الكلام، ووجه التفصيل مثل هذا الكتاب الجامع الكثير العلم بقليل الكلام، ووجه¹⁸ ممتزج فيما بين الحديث والتفصيل.

فينبغي لنا أن ننظر الآن في إحكام ما بدأنا به في أول [P6] ما وضع من هذا الكتاب إذ قال «العمر قصير والصناعة طويلة».

فنقول إنّه يلزم من أراد تفسير قول أبقرات ثلاثة أشياء: أولها تفسير كلامه الغريب بكلام العامة المعروف، والثاني إظهار ما في كلامه من خبيثة عقله ولطيف فطنته وشرح ذلك لمن طلب معرفته بكلام بيّن، والثالث أن نخبر بأسباب ما في كتابه من أصناف العلم حتّى

14. B. بالذى: (MS also?) correxi] فالذي

15. B بوجهين: (MS دو وجهين) correxi] ذو وجهين

16. B. وموصوف: MS] موصوف

17. MS. كانت: correxi] كان

18. MS. وجه ووجه: B] وجه

يصحّ ذلك ولا تكون¹⁹ شبهة على طالبه. فنبدأ بتفسير الكلمة الأولى من كلامه إذ قال «العمر قصير». فنقول إنّ اسم العمر واحد وهو منسوب إلى وجهه شتّى، منها مسكن الإنسان في بلاد لم يزل فيه فنقول إنّ عمره كان ببلد كذا وكذا. ومنها حال المعيشة في الرخاء والشدّة والصلاح والفساد، فيقال عمره كان صالحاً أو فاسداً في رخاء أو شدّة. ومنها طول حياة [3b] الإنسان وقصرها، فيقال طويل العمر وقصيره. وهذا وجه يجزّي <ي> على مساكنة²⁰ النفس والجسد أو مفارقتها إياه. وهذا العمر عنى أبقرات بقوله «العمر قصير» يعني به بقاء النفس في الجسد. فنسأل أبقرات عن رأيه في هذه الكلمة فنقول: ما بالك يا أبقرات²¹ قلت إنّ العمر قصير، وقد رأينا عمر الإنسان يبلغ عشرين ومائة سنة، فيخبرنا كتابه بجواب ما سألناه عنه من الكلمة الأولى (في الكلمة) التي [P7] تليها²²، فنقول إنّ في الكلمة الثانية التي تقول²³ «الصناعة طويلة» بيان الأولى التي تقول²⁴ «العمر قصير» بقياس طول الصناعة. فإن قال قائل: كيف لنا أن نعرف²⁵ أنّ الصناعة أطول من العمر، قلنا: بحق الصناعة أن تكون طويلة من أجل أنّ لها جزئين تامّين المعرفة بالعقل²⁶ والفعل بالعمل وأنّ لكلّ جزء منها²⁷ أجزاء أيضاً غير المعرفة. فأجزاء المعرفة بالعقل²⁸ ثلاثة أجزاء: منها معرفة الطبيعة، ومعرفة السبب²⁹، ومعرفة العلامات. وأجزاء الفعال³⁰ بالعمل ثلاثة أجزاء أيضاً: منها العلاج بالأدوية، والعلاج بالقطع والبطّ والكّي

19. B, MS. يكون: correxi] تكون

20. B. مسكنة MS:] مساكنة

21. MS. بقرات: correxi] أبقرات

22. MS, B. يليها: correxi] تليها

23. MS, B. يقول: correxi] تقول

24. MS, B. يقول: correxi] تقول

25. MS. تعرف: B] نعرف

26. B. بالعمل MS:] بالعقل

27. . منهما MS: B suggests] منها

28. B. بالعمل MS:] بالعقل

29. B (cf. P8 lin. 5). النسب MS:] السبب

30. B. الفعل MS:] الفعال

بالأيدي، والتدبير بالطعام³¹ والشراب والأدهان والحمّامات وما أشبه ذلك ممّا يدخل في فروع الصناعة³². فمن أجل كثرة فروع الصناعة كان الأولون يرضون بلزوم بعضها وإحكامه. فكان بعضهم³³ يحكم العلاج بإسقاء الأدوية كلّها التي تختلف والتي لا تختلف وبالفرغ من فوق ومن أسفل. وكان بعضهم يحكم العلاج باليد بالقطع والبطّ وجبر الكسر والكسّ وأشباه ذلك. وبعضهم يحكم التدبير [4a] بالطعام والشراب والأدهان والحمّامات³⁴ والإدفاء³⁵ والتبريد³⁶ وما أشبه ذلك لأنّه من أراد إحكام بعض هذه الأجزاء لم [P8] يحكمها إلّا بعد عناء ونصب فكيف بمن يريد أن يجمع ذلك كلّ، وهذه بعد أجزاء غليظة لأنّها أجزاء الفعال³⁷ بالعمل.

فأمّا أجزاء المعرفة بالعقل فأجزاء لطيفة³⁸ لا تحكم³⁹ معرفتها إلّا من بعد طلب حثيث ومناجزة⁴⁰ واستعمال العقل وهو صاف صحيح لأنّ أجزاء المعرفة بالعقل معرفة الطبيعة ومعرفة السبب ومعرفة العلامات فمن أراد معرفة الطبيعة فلا بدّ له أن يعرف العناصر الأربعة الأولى⁴¹ لأنّها أمّهات وأصول خلقت قبل كلّ شيء سوى دجى فرادى مرسلّة ثمّ خلق بقية الخلق كلّه بائتلاف منها وتركيب واجتماع كلّها أو بعضها؛ وأن يعرف طبائعها إذا انفردت وإذا ائتلفت وامتزاج⁴² بعضها ببعض ومذاقاتها⁴³ وكيف تتألف وتمتزج وفي أيّ وقت وجزء من أجزاء السنة يكون مزاج كلّ واحد منها مع صاحبها، ويعرف ائتلاف ما بينها واختلافه، ويعرف غليظتها من لطيفتها وثقلها من

31. B. في الطعام: MS.] بالطعام

32. MS, B. الصناعة: correxi.] الصناعة

33. B. بعضهم: MS.] بعضهم

34. B. الحمّامات: MS.] والحمّامات

35. B. والأدواء: (MS) correxi.] والإدفاء

36. B. والتدبير: MS.] والتبريد

37. B. الفعل: MS.] الفعال

38. MS. المطييفة: B.] لطيفة

39. MS. يحكم: correxi.] تحكم

40. MS. ومناجزة: B.] ومناجزة

41. B. الأول: MS.] الأولى

42. B suggests MS:] وامتزاج

43. B. وماذا فاتها: MS.] ومذاقاتها

خفيفها ويابسها من رطبها وباردها من حارها، ويعرف أجزاء السنة الأربعة الربيع والشتاء والصيف والقيظ؛ ويعرف أن العناصر الأربعة هي الأرض والماء [P9] والهواء والنار، وأن طبائعها فرادى الأرض يابسة والماء بارد والهواء رطب والنار حارة، فإذا امتزج بعضها ببعض كانت الأرض باردة يابسة لامتزاج برودة الماء وكان⁴⁴ الماء بارداً رطباً لمزاج رطوبة الهواء، وكذلك الهواء رطب [4b] حاراً لمزاج حرارة النار، وكانت النار حارة يابسة لمزاج يابس الأرض لأن الخالق تعالى وعز جعل مسكن الماء في الأرض لأنها أثقل من الماء ومسكن الهواء في الماء لأن الهواء أخف من الماء⁴⁵ ومسكن النار في الهواء لأنها أخف من الهواء ورد حرارة النار وشغل المصابيح كلها إلى الأرض لتأخذ النار اليبس من الأرض فيستقيم مزاج العناصر كلها.

المذاقات⁴⁶

ويعرف أن مذاقة الأرض حامضة⁴⁷ ومذاقة الماء مالحة ومذاقة⁴⁸ الهواء حلوة ومذاقة النار مرة؛ ويعرف أن مزاج الأرض والماء يكون في جزء الخريف لمكان نار الشمس في أسفل الفلك ومكان الماء في الهواء ونزوله على الأرض، ومزاج الهواء والماء يكون في الشتاء لما فيها من لطيف برودة الماء في الهواء، ومزاج الهواء والنار يكون في الربيع لتعالي نار الشمس في أعلى الفلك وتداخلها الهواء، ومزاج النار والأرض يكون في القيظ لهبوط نار الشمس في [P10] أسفل الفلك، وأن الأرض عند ذلك مخالفة⁴⁹ تكون ردًا⁵⁰ لها؛ ويعرف أن الماء ملائم بالبرودة للأرض مخالف للنار، والهواء ملائم للماء بالرطوبة⁵¹ مخالف للأرض، والنار ملائم للهواء بالحرارة مخالف للماء؛ ويعرف أن الخلائق كلها التي خلقت من مزاج هذه العناصر الأربعة ليست بسواء في خلقتها لأن منها ما خلق من عنصرين وآخر مزاجه من ثلاثة عناصر وآخر مزاجه من أربعة عناصر [5a] اجتمعت فيه؛ وأن الخلق أربع درجات يفوق بعضها بعضاً في تلك الدرجات: فمنه خلق لا يتحرك ولا يرى ولا ينبت وهو في الدرجة الدنيا وهو خلق الأرض والجبال والحجارة، ومنها خلق أرفع من ذلك

44. B. وكانت MS:] وكان

45. MS: B suggests to delete it.] add. الماء

46. chapter heading] المذاقات

47. B. حامضة MS:] حامضة

48. MS also.] ومذاقة

49. del. by copyist?] مخالفة

50. B. رداء MS:] ردًا

51. B. بلرطوبة MS:] بلرطوبة

في الدرجة الثانية يرى وينبت ولا يتحرك وهو خلق الشجر والنبات كلّ، ومنها خلق أرفع⁵² من ذلك في الدرجة الثالثة يرى وينبت ويتحرك لأنّ فيه نفساً تحركه ويحسن بها وهو خلق الدوابّ كلّها في البحر والبرّ والطير كلّ، ومنها⁵³ خلق أرفع من ذلك كلّ في الدرجة الرابعة يرى ويتحرك وينبت وينطق ويحسن ويعقل وهو خلق الإنسان أتمّ الخلق وأكمله لما فيه من فضل العقل والمنطق.

[P11]

ذكر العناصر الأربعة وجواهرها

ونعرف أجزاء العناصر الأربعة المؤتلفة في الإنسان أنّها أركان جسده الأربعة وأنّ كلّ واحد منها على طبيعة عنصره ومذاقته وحالته قائم بها معروف، فيعرف أنّ المرّة السوداء أرضية يابسة باردة غليظة ثقيلة تقوى في الخريف وأنّ البلغم مائي بارد رطب غليظ يقوى في الشتاء وأنّ الدم هوائي حارّ رطب يقوى في الصيف⁵⁴ وأنّ المرّة الحمراء⁵⁵ نارية حارة يابسة لطيفة خفيفة تقوى في القيظ⁵⁶ وأنّ مذاقة المرّة السوداء حامضة ومذاقة البلغم مالحة⁵⁷ ومذاقة الدم حلوة⁵⁸ ومذاقة الصفراء مرّة وأنّ البلغم المائي ملائم للمرّة السوداء الأرضية بالبرودة مخالف للمرّة الصفراء النارية وأنّ الدم الهوائي ملائم [5b] للبلغم المائي بالرطوبة مخالف للمرّة السوداء الأرضية وأنّ المرّة الصفراء النارية ملائمة للدم الهوائي بالحرارة مخالفة للبلغم المائي.

ويعرف أنّ صحّة الجسد مع اعتدال هذه المزاجات وابتناقضها تحدث الأمراض كلّها فيه وأنّ ذلك الانتقاض من وجهين: أحدهما إفراط بعض تلك [P12] العناصر على بعض بالزيادة، والوجه الآخر تغيّر بعضها عن مزاجه⁵⁹ في الحرارة والبرد واليبس والرطوبة والغلظ والرقّة مع تغيّر المذاقة. ويعرف أنّ إفراطها ذلك وتغيّرها يأتي من ثمانية أسباب.

52. MS. أربع pro رابع. del. [أرفع]

53. MS, B. ومنه: correxi: [ومنها]

54. MS. (صح with) بل في الربيع. in marg. [في الصيف]

55. MS. (صح with) الصفرا. in marg. [الحمراء]

56. MS. في الصيف. in marg. [في القيظ]

57. MS, B. مالح: correxi: [مالحة]

58. MS, B. حلو: correxi: [حلوة]

59. B. مزاجها: MS. [مزاجه]

ذكر الأسباب التي منها التغييرات

أولها من قبل الغالب على مزاج الجسد في الخلقة من الأركان الأربعة، وذلك من قبل مزاج أجساد الوالدين في اليبس وغيره. والسبب الثاني سنّ العمر في الحداثة والشباب والاكتهال والكبر. والسبب الثالث موضع البلد من غور أو نجد أو ريف أو بحر أو بدو أو حضر. والسبب الرابع جزء السنة من ربيع وشتاء وقيظ⁶⁰ وصيف. والسبب الخامس عادة الطعام والشراب من ثقل أو خفيف أو نافع أو ضار. والسبب⁶¹ السادس المعيشة في دعة أو كد أو شدة أو رخاء. والسبب⁶² السابع صناعة العمل من سفان في ماء أو حداد قرب ناراً وما⁶³ أشبه ذلك. والحد⁶⁴ الثامن العادة التي اعتادها مع المولد والتربية. وإنّ من قبل هذه الثمانية الأسباب يكون انتقاض اعتدال مزاج الجسد.

[P13]

وهذا ذكر [6a] قوى الطبائع وما جاء فيها عن الفلاسفة

وتعرف أنّ للطبيعة قوى معروفة على حدتها وأنّ للنفس قوى معروفة على حدتها وأنّ قوى الطبيعة عاملة في التربة والنبات وأنّها في كلّ خلق ذي طبيعة ممّا له نفس وما لا نفس له وأنّ قوى النفس عاملة على خمس وهنّ السمع والبصر والشمّ والمذاقة والمجسّة وأنّها⁶⁵ في كلّ ذي نفس ليست فيما لا نفس له. ونعرف أنّ قوى الطبيعة هي المربية للجسد وأنّها أربع قوى منها جاذبة وهي ناشفة ومنها ماسكة ومنها مغيرة ومنها مبرزة وأنّ الناشفة هي التي تورد الطعام والشراب في المعدة وأنّ الماسكة هي التي تمسكه في المعدة لا يهبط إلى الأعفاج حتّى تميّز صفوه من ثقله وأنّ المغيرة هي التي تطبخ ذلك الصفو في الكبد وتذويه وتنفذه في الجسد وأنّ المبرزة هي التي تبرز الأثقال وتخرجها من الجسد. ونعرف أنّ لا بدّ لكلّ ما ورد المعدة من شراب أو طعام أن يتماشى في المعدة ويذوب في المعدة بحرارتها ورطوبتها وأنّه لا يتماشى شيء أبداً ولا يذوب مع ييس وبرودة ولا رطوبة وبرودة ولا حرارة ويبس دون اجتماع الحرارة والرطوبة.

60. MS. وقيض: B [وقيض]

61. MS. والحد: B [والسبب]

62. MS. والحد: B [والسبب]

63. B. النار أو ما: MS [ناراً وما]

64. ? والسبب recte MS, B [والحد]

65. MS, B. انه: correxi [وأنّها]

[P14]

وهذا ذكر قوى المعدة ووصف جواهرها

وإن⁶⁶ للمعدة أربع قوى مثل قوى الطبيعة. منها قوة حارة ناشفة تقبل ما ورد عليها من المريء، فإن ضعفت ولم تستمر ما أتاها ردتته فقا. وقوة ممسكة تمسك ما ورد عليها حتى يتماشى ويدوب، [6b] فإن ضعفت أهدرتة إلى الأعفاج قبل ذوبه فلم ينتفع به الجسد. وقوة مغيرة تغيّر ما فيها بالتمشية والذوب⁶⁷ حتى يتميّز ثقله من صفوه، فإن ضعفت عن ذلك برد ما فيها على حاله ولم يصل إلى الجسد منه منفعة. وقوة مبرزة تحدر الثقل الباقي من بعد ذهاب صفوه في الكبد إلى الأعفاج وتخرجه من الحلقة فافهم.

وهذا ذكر قوى الكبد ووصف جواهرها

وللكبد تلك القوى الأربع أيضاً: ناشفة تنشف صفو الطعام والشراب المتميّز في المعدة من ثقله، وممسكة تحبسه فيها إلى أن يبدأ بالنضج، وقوة هاضمة تغيّره بطبخه لرطوبة الدم وحرارة المرّة الصفراء وتنضجه حتى يحمرّ ويتدمّى، ومبرزة تبرز ما طبخت وأنضجت من أجزاء الكيموسات، وهي الطبايع الأربع بعضها [P15] من بعض. وتنفذ كلّ واحد منها إلى موضع كيموسه في مجار⁶⁸ خفية لطيفة بعد النضج فتحبس جزء المرّة الصفراء في الكبد وتورد جزء الدم القلب وجزء البلغم الدماغ وجزء المرّة السوداء الطحال⁶⁹ وتبرز ما فضل من مصالة ذلك الصفو بعد النضج فتتنشف الكليتان وهي مصالة صفو الرطوبات التي تنشف الكبد من المعدة بمنزلة مصالة اللبن من الجبن لأنّ في الكليتين قوى الطبيعة أيضاً.

وهذه القوى الأربع أيضاً هي في الكليتين وجواهرها⁷⁰. قوى الطبيعة أيضاً ناشفة جاذبة تجذب⁷¹ تلك المصالة المبرزة من الكبد،

66. B. وأن (MS): [correx] و إن.

67. B. والذهب: MS [والذوب].

68. MS. مجاري: B [مجار].

69. MS. الطيحال: B [الطحال].

70. [Is this a sentence, not a heading?] وهذه القوى الأربع أيضاً هي في الكليتين وجواهرها.

71. تجرت B suggests (تجذب): MS [تجذب].

وماسكة تمسكه حتّى تنضجه أيضاً، ومغيرة⁷² تطبخ وتنضج البول وهو تلك المصالاة حتّى يتجزأ⁷³ ما فيه فينفرج [7a] جزء الهواء متصاعداً ويرسب⁷⁴ ممّا⁷⁵ فيه من الجزء الترابي في أسفله ويصفو أفرعه⁷⁶ وهو الجزء المائي ثمّ تنشفه المثانة من بعد ذلك وتبرزه من الإحليل. ونعرف أنّ ورود الطعام والشراب إلى المعدة يجري مجرى يئناً وهو المريء لغلظ ذلك قبل التمشية والذوب وأنّ أثقال ذلك لا تجري فيما بين ذلك إلى داخل الجسد وتمشي إلاّ بالتنشّف لأنّ [P16] التنشّف يصفيه ولا يقبل شيئاً من الأثقال فلذلك وصل ما في المعدة من صفو الطعام والشراب ولطيفها إلى الكبد بالتنشّف وليس من مجرى معروف وكذلك ينفذ في الجسد ما يطبخ من ذلك الصفو وهو أطيبه وألطفه ولأنّه ينفذ في الجسد غذاء تربية أبدأ ولا في غير الجسد من الخلق إلاّ من بعد الطبخ والنضج وكذلك تنشّف الكليتين مصالاة تلك الرطوبات من الكبد وتنشّفها المثانة من الكليتين فصار تدبير التربية من خارج يجري في مجار⁷⁷ معروفة واسعة وخفية وتديرها في داخل الجسد يجري بالتنشّف. فإذا أثبت ذلك كلّ معرفة بلغت جزء معرفة الطبيعة.

وهذا ذكر أسباب الأمراض

ثمّ ينبغي بعد ذلك المعرفة بجزء أسباب الأمراض من أين يأتي انتقاض⁷⁸ هذه القوى الطبيعية العاملة في المعدة والكبد والكليتين وتغيّر قوى النفس الخمس حتّى يقع الضعف والمرض في البصر والسمع والشمّ والذوق والمجسّة. ويعرف وجه ذلك [7b] التغيير من أيّ عنصر هو من زيادة أو نقصان⁷⁹ من ذلك العنصر أو برد أو حرّ أو ييس أو رطوبة حتّى يحكم معرفة جزء الأسباب. ثمّ يعرف بعد ذلك جزء العلامات.

[P17]

-
72. B. مغيره MS:] ومغيرة
 73. ? يتميّز MS: recte يتجزأ B:] يتجزأ
 74. B. ويرسف MS:] ويرسب
 75. B. ما MS:] ممّا
 76. B. ففرعه MS:] أفرعه
 77. MS. مجارى B:] مجار
 78. B. لانتقاض MS:] انتقاض
 79. B. نقصان MS:] نقصان

وهذا ذكر العلامات التي تعرض بها حالات الأمراض

وهي علامات تعرف بها حالات الأمراض كلّها الحادّة منها، والمزمنة، وما يرجى برؤه منها، وما لا يرجى برؤه، وما يعرف به المرض الحادّ من المزمّن وقرب البرء والموت من بعدهما. وهي علامات تسع لا بدّ لكلّ من طلب الطبّ من إحكام معرفتها: أولها اللون⁸⁰ في الوجه وغيره وما يظهر من صحّته وتغيّره؛ والثانية إحكام النظر في المحسّنة⁸¹؛ الثالثة إحكام معرفة البول؛ الرابعة السؤال عن النوم وحسن النظر فيه وما يحدث معه؛ والخامسة إحكام النظر في العرق ومعرفة ما يأتي منه؛ والسادسة معرفة النفث وما يجيء من أصنافه من الأمراض التي يحتاج فيها إلى النظر فيه؛ والسابعة معرفة الاختلاف وما يظهر معه ممّا يحتاج إلى النظر فيه.

ثمّ ابتدأ أيضاً فقال: ولهذا كلّه وغيره ممّا يحتاج إليه في صنعة الطبّ من معرفة ما في الأعشاب والأشجار وأصولها وفروعها وورقها ونوّارها وثمرها وزرعها وطعومها وألبانها ولحائنها من المنافع وما في المعادن من منافع الأجساد المعدنية والكباريت وما في دوابّ البرّ⁸² والبحر والسباع [P18] والطير وما في أجسادها وعظامها وشحومها ودمائها وألبانها ومراراتها وأبولها وزبولها.

-reordering folio-

[9a] وإنا نجدّها من المنافع وممّا في غير ذلك ممّا لا يحيط به علمنا⁸³.

تفسير قول أبقراط «الصناعة طويلة»

قال أبقراط «الصناعة طويلة» يعني بالصناعة عمل الطبّ فبحقّ قال إنّ «العمر يسير وقصير». وأمّا قوله «الزمان حديد»⁸⁴ فإنّما عنى بذلك انتقال الأشياء وتغيّرها وأنّ الطبيعة جارية على كلّ حال. وعنّى بها أيضاً سرعة انتقال حال المريض في الأمراض الحادّة. فربّما دخل الطبيب على المريض فلم [P21] يتهيأ له ما ينبغي له من الدواء في ساعته تلك فألا⁸⁵ أن يعالجه به قد⁸⁶ ربّما تغيّرت طبيعة

80. B. الكون: MS: [اللون]

81. B. المحسّنة: MS: [المحسّنة]

82. MS (crossed out) البحر البر: B: [البرّ]

83. B. عقلنا?: MS: [علمنا]

84. MS. جديد: B: [حديد]

85. B. فإلى: MS: فإلى: correxi: [فألا]

86. B. بل?: MS: [قد]

المريض وضعفت قوّته فلا يقوى على شرب الدواء. فلذلك وأشباهه ممّا يحدث سرعة تغيّر الطبيعة في الأمراض الحادّة قال «الزمان حديد»⁸⁷.

وأما «التجربة خطأ» فقد ينبغي لنا أن نطلب معرفة ذلك فنقول إنّ الذي دعاه إلى ذلك معرفته بفضل⁸⁸ عمل الطبّ على سائر الأعمال فإنّها⁸⁹ لا تستقيم التجربة في صناعة الطبّ كما تستقيم في سائر الصناعات لأنّ في كلّ صناعة يبدأ بالتجربة في كلّ شيء ثمّ تعمل بالإحكام⁹⁰ في شيء آخر مثل ما يعمل النجار قبل أن يحكم فيخبر في أعواد رديئة حتّى يستمرّ على العمل ويحكمه فيخبر رديء العيدان وجيدها. فأما الطبيب فليس له جسد يجربّ العلاج فيه سوى الجسد الذي يعالجه فلذلك لا تستقيم التجربة في الطبّ. فإنّ تعرّض لذلك الطبيب قبل أن يحكم أخطأ. والتجربة أيضاً على وجه آخر خطأ. وذلك أنّ من الأدوية ما يوافق بعض الناس ولا يوافق غيرهم وليست توافق الناس كلّهم الأدوية كلّها لأنّ الأمراض ليست تتولّد كلّها من كيموس واحد ولا مزاج [9b] الناس كلّهم [P22] واحد فمن ألزم التجربة من غير علم أخطأ.

وأما قوله «القضاء عسر» فإنّ معناه في هذا الفصل على وجهين: أحدهما أنّا نجد للمريض الواحد أدوية كثيرة كلّها موافقة فيعسر علينا معرفة أنفعها له، والقضاء لذلك الدواء بذلك القضاء عسير؛ والوجه الآخر أنّ الأمراض الحادّة سريعة الانتقال لحداثتها فربّما احتدّ المرض فتحقّق فناء هلاك صاحبه ثمّ لم يلبث المرض أن تتغيّر حدّته فتتكسر فيرجى صاحبه ثمّ لا يلبث أن يحتدّ المرض، فليسرعة تغيّر حال المريض في الأمراض الحادّة يعسر على الطبيب⁹¹ القضاء فالفرج قبل أن يبلغ المريض الحدود التي سمّاها أبقراط.

وينبغي لنا أن نعلم⁹² ما بال أبقراط ابتدأ في كتابه هذا مثل هذا الابتداء، فقال «العمر قصير الصناعة طويلة»، فنقول إنّّه قد أراد بذلك وجوهاً غير واحد ليكون قوله داعياً لكلّ حريض أو كسل إلى أن يعلم الطبّ: أمّا الحريض فيزداد حرصاً، وأمّا الكسل فيستقلّ من الكسل إلى الحرص إذا سمع أنّ الصناعة طويلة؛ وليبلو⁹³ بذلك حالات⁹⁴ أنفس طلاب هذا العلم: فمن كان منهم نزيه النفس ذكي

87. MS. جديد: B.] حديد.

88. B. بفضل: MS.] بفضل.

89. B. فإنّها: (فانها) MS.] فإنّها.

90. (صح) MS. (with marg.] في سائر الصناعات لأنّ في كلّ صناعة يبدأ بالتجربة في كلّ شيء ثمّ يعمل بالإحكام.

91. MS. المرض. add.] الطبيب.

92. B. يعلم: (يعلم) MS.] نعلم.

93. MS. ? لينبلو: B.] وليبلو.

94. B. حالات: MS.] حالات.

العقل حريصاً على العلم لزم الطب ولم يغتم بقول أبقرط إن «العمر قصير الصناعة طويلة»، ومن كان على غير ذلك اغتم بقوله ورجع عن [P23] قرب⁹⁵ ولم يتناول علم أبقرط من ليس بأهله.

ولأنه كان أول من وضع في الطب كتباً من الحكماء فأراد إعلام من بعده أن الذي دعاه إلى وضع العلم في الكتب معرفته بأن العمر يسير وأن المعلمين لا يبقون حتى [10a] يحكم المتعلمون صناعة الطب لكثرة ما يحتاجون إليه من العلم قبل ذلك، ووضع العلم في كتب لتكون تلك الكتب تعليمًا للمتعلمين بعد موت المعلمين. ومن ردّد كلام أبقرط في هذا الفصل الأول وجد له⁹⁶ معنى آخر أيضاً. وذلك أنه لما علم أن القضاء عسير لما ذكرنا آنفاً دلّه⁹⁷ عسر القضاء على خطأ التجربة، وعرف أن خطأها⁹⁸ لم يأت إلا لحدة الزمان التي هي سرعة تغيير الأشياء كلّها وانتقال الحالات، فعرف بحدة الزمان ما يحتاج إليه من كثرة العلم، فقال «الصناعة طويلة» ودلّه طول الصناعة على أن العمر بقياس ذلك قصير، فنكس الكلام فابتدأ من آخره حتى انتهى إلى أوله لسعة عقله وعموق فطنته، فقال «العمر يسير الصناعة طويلة والزمان حادّ والتجربة خطأ والقضاء عسير».

i.1b

وهذا ابتداء الفصول وهو أول باب من الفصول بعدما تقدّم في أدب الصناعة قال أبقرط: ينبغي للطبيب ألا يقتصر على فعل ما ينبغي له أن يفعل [P24] دون أن يستعين بالمرضى على نفسه وبمن يحضره وبالذين من خارج. قال أبقرط: هذا الفصل.

وقال المفسّر: إن أبقرط لما جزم القول في الفصل الأول فقال «العمر قصير الصناعة طويلة»، رأى أن يشير علينا في هذا الفصل كيف ينبغي لنا أن نفعل إذ صار⁹⁹ العمر عند طول الصناعة يسيراً والزمان حادّاً والتجربة بلا معرفة خطأ والقضاء عسيراً لحال انتقال الأشياء، فقال «ينبغي للطبيب ألا يقتصر على فعل ما ينبغي له أن يفعل دون أن يستعين بالمرضى على نفسه وبمن يحضره وبالذين من خارج». وليس يسقط عنّا [10b] أن في مشورته هذه أشياء مستورة كما كان في قوله الحازم في الفصل الأول أشياء مستورة. فينبغي لنا أن نكشف ما في فصله هذا من خبيثة عقله ولطيف فطنته كما فعلنا في الفصل الأول. فنقول إن الذي دعاه إلى أن يشير علينا

95. B. قرب: MS? [قرب.

96. B. وجدله: MS [وجد له.

97. B. إن قاد له: MS [آنفاً دلّه.

98. B. خطأها: MS [خطأها.

99. B. إقصار: MS [إذ صار.

بهذه المشورة معرفته بكثرة ما يصيب المريض من حوادث الأمراض وما يأتي فيها من الخطأ وإن ذلك كله ينسب إلى الأطباء ويحمل عليهم ويقال إنهم الذين اجتلبوا ذلك المرض. ويكون الخطأ من قبل المريض إذا كان عاصياً للطبيب وأن يكون الخدم غير موافقين. فمن أجل ذلك قال إنه [P25] «ينبغي للطبيب ألا يقتصر على فعل ما ينبغي أن يفعل دون أن يستعين بالمريض على نفسه وبمن يحوله وبالذين من خارج». فالعجب¹⁰⁰ للطف فطنة أبقراط كيف أسند معرفة ما ينبغي إلى الطبيب ولم يقل أي شيء ينبغي لمعرفته أن ذلك أمر لازم للطبيب أن يعرف من حال المريض ما ينبغي له ويعالجه بما ينبغي ولكنّه يحقّ علينا إظهار ما ينبغي للطبيب أن يفعل وأن نقول إنه ينبغي للطبيب أن يطلب معرفة العضو الرئيس المريض إن كان رئيساً من الأعضاء أو غير رئيس أو كان مبتدأ مرضه ذلك منه أو من غيره انتقل إليه ومن أي سبب ذلك كيما يقاتل ذلك المرض على معرفة منه حتّى يحزمه. وأمّا استعانته بالمريض على نفسه وبمن يحضره فإنّه يعني به طاعة المريض للطبيب في الشيء والكم والمتى وعلى أيّة حال. فأما في الشيء فألا يتعدى ما يأمره الطبيب من الأشياء الحارة والباردة وما أشبه ذلك. وأمّا في الكم فألا¹⁰¹

-reordering folio-

[8a] يزيد على المقدار الذي رآه الطبيب موافقاً. فإن الكثرة من الشيء والقلّة حيث لا ينبغي تضرّان¹⁰². وأمّا المتى فألا يتناول الشيء دواء كان أو طعاماً إلا في الإبتان¹⁰³ الذي يوقّت له الطبيب. وأمّا على أيّة حال فألا يخالف صفة الطبيب في الأكل مرّة أو مراراً كثيرة أو قليلاً قليلاً. وينبغي أن يكون من يحضره على مثل ذلك في الطاعة، وأعني بمن يحضره¹⁰⁴ الخدم الذين يلون¹⁰⁵ أمره. والخدم على صنفين: منها صنف يلزم قرب المريض ممّن يطعمه ويسقيه ويكّمده ويدهنه¹⁰⁶ ويقبله فقد ينبغي لأولئك أن يكون لهم لطف؛ وصنف آخر منهم ممّن يعالج له طعاماً أو شراباً ويطلب حوائجه. فينبغي أيضاً لأولئك¹⁰⁷ أن تكون لهم لطافة وأن يكون من يجلس إليه ويحدّثه

100. B. فالمعجب: MS.] فالعجب.

101. B. فلا: MS.] فألا.

102. MS, B. يضرّان: correxī.] تضرّان.

103. B. الأبتان: MS.] الإبتان.

104. MS: om. B.] على مثل ذلك في الطاعة وأعني بمن يحضره.

105. B. يكون: MS.] يلون.

106. B. ويدهنه: MS.] ويدهنه.

107. B. لا أولئك: MS.] لأولئك.

أقاربه وأهل بيته وودّه ولا يقرب مجلسه من يبغضه ويثقل عليه. وأمّا «الذين من خارج» فإنّما عنى¹⁰⁸ بذلك الهواء وما يهيئ له¹⁰⁹ منه ممّا يحتال له فيه من تسخين الهواء وتبريده في مضجعه حتّى يكون موافقاً للمريض وأن يكون¹¹⁰ عنه ما يسره ويستريح عنه كلّ ما يكرهه ويؤمر الجيران ألا يؤذوه. فربّما نام المريض وأسرف¹¹¹ على تفريج من عرق دنا منه فيكون من الجيران وجبه¹¹² وجلبه¹¹³ توقظته من نومه فيلحقه بذلك سهر ومن سهر الحمّى¹¹⁴. [P19] ولو تمّ له¹¹⁵ نومه ذلك فعرق، أفاق. فإن قال قائل: ومتى ينبغي أن يخبر المريض بأمر يكرهه وأن يحدث بما يحزنه، قلنا: نعم إذا كان المريض مسبّئاً وخيماً احتلنا لصاحبه أن يخبر بكلّ ما يحزنه ويقلقله ويحدث به كيما يحركه ذلك ولا يدعه [8b] في عرقه وسباته، بل نحن نأمر عند مثل تلك الأمراض الخدم أن يصوّتوا ويجلبوا عند المريض وأن يفعل الأطباء مثل ذلك الحال لحال ثقل مرضه وسباته.

وينبغي أن تعلم أنّ لكلّ عمل يعمل كبيراً كان أو صغيراً أربعة أشياء لا يعمل ذلك العمل إلّا بها، منها صانع ونقل وأداة فإذا تمّ العمل كان شيئاً رابعاً: كعمل الحدّاد والنجّار أنّه¹¹⁶ لا بدّ من الصانع حدّاداً كان أو نجّاراً ولا بدّ من نقل الحديد للحدّاد والعيّان للنجّار ولا بدّ من أداتهما من الحديد الذي يعملان به فهذه الثلاثة الأشياء صانع ونقل وأداة، فإذا تمّ العمل كان شيئاً رابعاً؛ وبيان ذلك أنّ السكّة التي عمل الحدّاد لمّا أتمّ عملها صارت شيئاً آخر معروفاً غير الحدّاد ولا الحديد ولا الأداة، والباب الذي عمل النجّار لمّا أتمّ عمله صار شيئاً آخر معروفاً غير النجّار والعيّان ولا الأداة.

فإنّ¹¹⁷ ذلك نظر أبقراط فذكر في هذا الفصل الطبيب والمريض والخدم [P20] ليخبرنا أنّ الطبيب هو الصانع وأنّ المريض هو النقل والذي يتبيّن فيه صنعة الصانع وأنّ الخدم هم أداة العمل، ولم يذكر تمام العمل وهو البرء. وإنّما ترك ذكره لمعرفته أنّه إذا اتّفقت

108. B. عمّا: (عنا) MS] عنى.

109. B. له له: MS] له.

110. B. وإن يكن MS: وان يكن correxi] وأن يكون.

111. MS. واشرف correxi:] وأسرف.

112. B. وجفة: MS] وجبه.

113. MS. وجلبة: B] وجلبه.

114. MS: om. B.] الحمّى.

115. MS: om. B.] له.

116. B. إنّّه: (انه) MS] أنّه.

117. B. قبال: MS] فإنّ.

الأشياء الثلاثة تبعها الرابع فجاء البرء. وقد بقي الهواء لم يدخله¹¹⁸ في شيء. وبعض الناس يزعمون أنَّ الهواء لا يضُرُّ ولا ينفع وإنَّما مثله مثل الموضع الذي فيه المريض والأَيَّام التي تمرُّ به لا تنفعه ولا تضرُّه فكذلك الهواء. وقد أخطؤوا¹¹⁹ في ذلك لأنَّ الهواء إذا حسن مزاجه نفع المريض، وإذا اختلف مزاجه ضرَّه.

-reordering folio-

[11a] فينبغي أن نجعل الهواء¹²⁰ مع الصانع إلَّا أنَّه صانع متناهي¹²¹ والطبيب صانع لازم. وينبغي أن نعرف أنَّ المصارعة¹²² في كلِّ مرض تقع بين ثلاثة أحدها الطبيب الآخر المريض والآخر المرض وأَنَّه¹²³ إذا توازر اثنان منها¹²⁴ [P26] على الواحد صرعا: فإن وازر المريض الطبيب بطاعته إياه هزم المرض؛ وإن وازر المريض المرض بما يركب من الخطأ هزم الطب؛ وإن وازر الطب المرض بسوء علاج الطبيب هزم المريض¹²⁵.

i.2a

ومن التعليم الأول في وجوه الاختلاف والقيء¹²⁶ يعرض من غير دواء والذي يخرج¹²⁷ الدواء أيضاً

118. B. يدخله: MS.] يدخله.

119. B. أخطؤوا: MS. اخطؤا: correxi.] أخطؤوا.

120. B. الهوى: (الهوا) MS.] الهواء.

121. متناف؟ MS:] متناهي.

122. B. بالمصارعة: MS.] المصارعة.

123. B. أنَّه: MS.] وأَنَّه.

124. MS. منهما: B.] منها.

125. B. لمريض: MS.] المريض.

126. B. والتي: (والقي) MS.] والقيء.

127. B. يخرج: MS.] يخرج.

قال أبقرط: إذا تحرّك البطن باختلاف أو قيء طوعاً فإن استقاء¹²⁸ منه ما ينبغي فهو أمثل وأخفّ، وإلا فهو خلاف. وكذلك يكون إذا كان من قبل إفراغ الأدوية فإن¹²⁹ كان كما ينبغي أن يكون فهو أمثل وأخفّ، وإلا فهو على خلاف ذلك.

قال المفسّر: لا بدّ من أن يكون سبب الاختلاف والقيء كلّ من قبل كثرة أحد الكيموسات الأربعة. فقد ينبغي عند ذلك أن يفرغ من كثرة الكيموس الزائد. وللفرغ وجهان: أحدهما من قبل الطبيعة تلفظ¹³⁰ تلك الزيادة بلا دواء ولا بعلاج طبّ، وإفراغ تلك الزيادة بالدواء¹³¹، وإياهما عنى أبقرط. فإن جاء الفرغ من قبل الطبيعة فذلك أسهل، وإلا احتجنا إلى الإفراغ بالطبّ. وقد¹³² ينبغي أن ننظر إلى ما يخرج من الفرغين¹³³. فإن كان الكيموس الزائد فهو أمثل وأخفّ على الذي يفرغه لأنّ من قبل الزائد [P27] يكون المرض ومع إفراغه تأتي الصّحة. وإن كان ما أفرغ من غير الكيموس [11b] الزائد فذلك خلاف الأمر الذي يراد وهو أبعد من الصّحة وأثقل على من استفرغ الكيموس الناقص مكان الكيموس الزائد.

i.2b

فصل آخر يذكر الزمان

قال أبقرط: وقد ينبغي لنا أن ننظر في الزمان والبلاد والسنّ والأمراض التي ينبغي النظر فيها أو لا.

قال المفسّر: إنّما قال أبقرط «ينبغي لنا أن ننظر في الزمان والبلاد والسنّ والأمراض» من أجل الفرغ الثاني الذي يأتي بالعلاج لا تعالج به حتّى ننظر في زمان السنة أيّ جزء هو من صيف أو شتاء وفي البلاد وحاله والسنّ من الحداثة والكبر والأمراض وأصنافها إن كان ذلك كلّ موافقاً للعلاج. فأما الفرغ الأوّل الذي يأتي من قبل الطبيعة فليس إلينا حيلة ولا دفعة.

i.3

في وجه تكشف صحّة الجسد والفرغ

قال أبقرط: عند كشف الصّحة القصوى أخطأ إن كانت في المنتهى لأنّها لا تستطيع أن تثبت على حالها ولا تقيم على غير

128. B. استقى: (استقا) MS [استقاء 128.

129. B. بأن: (فان) MS [فإن 129.

130. B. تلفظ: MS [تلفظ 130.

131. B. om. MS: [ولا بعلاج طبّ، وإفراغ تلك الزيادة بالدواء 131.

132. B. قد: MS [وقد 132.

133. B. الفرعين: MS [الفرغين 133.

انتقال، وإذا كان لا بدّ لها من الانتقال وليس تقدر على أن تنتقل إلى خير ممّا هي عليه [P28] فقد بقي أن تنتقل إلى ما شرّ. من أجل ذلك هو أمثل أن تطلق الصّحة بلا إبطاء كيما¹³⁴ يبتدئ الجسد بالتربية من ذي قبل وألا يفرط في التنقّص فإنّ ذلك خطأ ولكن على قدر ما تحتل طبيعة الذي يفعل ذلك به. قال: وكذلك أيضاً الفرج إذا بلغ المنتهى خطأ والملء إذا بلغ المنتهى خطأ. قال المفسّر: إنّ قول أبقراط في وجه التكهّف والفرغ كلّ على معنى واحد [12a] يقول إنّ الصّحة تكشّف الإنسان كما يكشف الإنسان الدابة حتّى يعرف فضل جريها. فإذا بلغت الصّحة منتهاها في الجسد ومنتهاها أن تمتلئ أوعية الجسد حتّى لا تسع شيئاً ولا يكون لها متنفس فإنّ ذلك خطأ وإن كان الكيموس الذي ملأها صحيحاً صالحاً لأنّ الطبيعة لا بدّ لها من أن تجمع فضولاً فإذا ألقت تلك¹³⁵ الفضول إلى الأوعية وهي مملوءة سدّت المجاري وجاء من ذلك شرّ كثير. من أجل ذلك ينبغي أن تحلّ الفضول سريعاً بالفرغ ولا يبطأ عن تنقّصها كيما تبتدئ الطبيعة بتربية الجسد من ذي قبل إذا وجدت متنفساً وموضعاً¹³⁶ للزيادة. ولا ينبغي أن يكون التنقّص¹³⁷ مفرطاً على الطبيعة ولكن على قدر قوّة الذي يفعل ذلك به فليكن إفراغه.

i.4

التعليم الثاني في وجه أصناف طعام المريض [P29] وتقدير ما يصلحه قال أبقراط: الأطعمة اللطيفة لطافة رقيقة¹³⁸ جدّاً ليست تحمل لا في الأمراض المزمنة ولا في الحادة، والأطعمة التي أيضاً على حدّ اللطافة رديئة مثل أنّ الماء¹³⁹ الذي على الحدّ الأقصى رديء يعني الممزوج. قال المفسّر: أراد أبقراط في هذا الموضع أن يبصّرنا تقدير أطعمة المرضى. فقال إنّ من طعام المرضى طعاماً لطيفاً¹⁴⁰ جدّاً يقال له

134. MS: كما B] كيما.

135. B: ذلك MS] تلك.

136. B: وموضعاً MS] وموضعاً.

137. B: التنقّص MS] التنقّص.

138. . دقيقة MS: B suggests دقيقة.

139. . ملء MS: B suggests الماء.

140. MS: correxi: طعاماً لطيفاً.

الأقصى، وطعاماً¹⁴¹ آخر يقال له لطيف ليس على لطافة حدّ الأقصى وهو الطعام الذي يطعمه أهل الأمراض الحادة، وطعاماً¹⁴² آخر يطعم عند منتهى المرض. والطعام اللطيف جداً الذي على الحدّ الأقصى العسل الممزوج بالماء مزاجاً رقيقاً، والطعام الوسط اللطافة الذي يطعمه [12b] أهل الأمراض الحادة ماء الشعير، والطعام الذي دون ذلك في اللطافة نأذن فيه عند منتهى المرض. وينبغي أن نضع لهذه الأطعمة تفسيراً بيّناً، ونسمّيها على أربعة أصناف ووقت كلّ صنف منها الذي يطعم فيه. فأما الطعام اللطيف جداً فالماء الساخن وحده أو ممزوج بشيء من عسل قليل، وذلك الغذاء ينبغي للذين بهم مرض حادّ من بدء مرضهم وأول ضجعتهم إلى اليوم الرابع. وأما الطعام اللطيف وليس في الحدّ الأقصى فماء [P30] الشعير وهو ينبغي لهم من اليوم الرابع إلى السابع. وأما الطعام الذي دون الأولين في اللطافة فحسو الخمير وحسو البيض المشوي وهو ينبغي لهم من اليوم السابع إلى تمام الأربعة عشر يوماً. وأما الطعام الذي هو أغلظ من ذلك كلّه فالأحساء والكعك والبيض، وذلك بعد تمام الأربعة عشر يوماً. والسّمك الطري يطعمه الذين بهم مرض يطول من الأمراض المزمنة.

i.5-6

في وجه العلاج بالطعام

قال أبقراط: إنّ المرضى يخطون¹⁴³ في الأطعمة اللطيفة يتجاوزهم¹⁴⁴ إباءها¹⁴⁵ ولذلك يعظم ضررهم لأنّ الذي يكون عن خطائهم أعظم ضرراً عليهم¹⁴⁶ من الطعام الذي يرخص لهم فيه دون اللطيف قليلاً. فمن أجل ذلك ينبغي للأصحاء شدة التحفظ من الأطعمة اللطيفة جداً لأنهم يأتون من الخطأ ترخيصهم لأنفسهم فيما يأكلون أعظم ممّا ترخص لهم نحن فيه. ولذلك صارت¹⁴⁷ شدة التحفظ في الأطعمة اللطيفة جداً خطأ عند الأمراض التي هي ألين قليلاً. فأما عند الأمراض الحادة [13a] جداً على الحدّ الأقصى فشدة التحفظ في الأطعمة على الحدّ الأقصى أفضل.

141. MS. وطعام [correcti].

142. MS. وطعام [correcti].

143. MS. يحوطون B.] يخطون

144. MS. يتجاوزهم B.] يتجاوزهم

145. B suggests (إبائها) MS.] إباءها

146. MS. غلبهم B.] عليهم

147. MS. صار [correcti]. صارت

[P31] قال المفسّر: من أجل أنّ كثيراً من المرضى لا يقومون على طاعة الطبيب في لزوم الأطعمة اللطيفة جداً فيتناولون من أضرّ الأطعمة لهم ويعظم خطأهم¹⁴⁸ فلذلك هو أمثل أن يأذن لهم في الطعام الذي فيه بعض الغلظ فلا يتناولون ما هو أغلظ منه وأضرّ لهم جداً.

i. 7

في الوقت الذي ينبغي لهم فيه شدة التحفظ في الطعام قال أبقرط: إذا كان المرض حاداً جداً وكان¹⁴⁹ معه وجع شديد فعند ذلك لا بدّ من لزوم الطعام اللطيف جداً على أفضل حدّ اللطاف. وإذا لم يكن كذلك وكان المرض ثقيلاً فليطعم أغلظ من ذلك قليلاً وينبغي أن يكون التنزل في الطعام من اللطافة إلى الغلظ على قدر تنقص المرض من أقصى حدّ الحدة إلى أدناه. قال المفسّر: إذا كان المرض حاداً جداً، تعرض منه الأوجاع الشديدة من أول وقته فعند ذلك ينبغي أن نلزم المريض الطعام اللطيف جداً كيما لا يكون للمرض ثقل يلقيه فيستأنف به.

i. 8

فصل آخر إذا كان المرض في زيادة قال أبقرط: إذا كان المرض في زيادة، ينبغي أيضاً لزوم الطعام اللطيف والشراب إلى منتهى المرض. [P32] قال المفسّر: إنّه يقع بين الطبيعة والمرض جهاد عند زيادة المرض إلى منتهاه فلذلك لا يعطى المريض طعاماً غليظاً وليكن ما يفعل بالصريع: إذا أراد الصراع لا يكثر له بالطعام كيما لا تثقل قوّته فلزومه الفتر، وكذلك يفعل بالطبيعة فيما نطعمها.

i. 9

فصل آخر قال أبقرط: ينبغي لنا [13b] أن ننظر المريض إن كان به احتمال لزيادة المرض أم لا وننظر أيّ الأمرين كائن أينهم المريض قبل فيقوى بالطعام أو ينهمز المرض قبل ويطلقاً¹⁵⁰.

148. B. خطاهم MS: [خطاؤهم].

149. فكان MS: B suggests [كان].

150. MS. ويطلقاً correxi: [ويطلقاً].

قال المفسّر: ينبغي لك أيها الطبيب أن تعرف قوّة المريض إن كانت تحتل زيادة المرض إلى منتهاه. فإن كان المرض طويلاً والقوّة ضعيفة فينبغي لك أن تطعمه قليلاً قليلاً كيما تستطيع القوّة احتمال زيادة المرض حتّى تنتهي.

i. 10

فصل آخر

قال أبقرط: كلّ الذين يكون منتهى مرضهم عاجلاً فينبغي أن يعجل بتلطيف الطعام، وكلّ الذين يكون منتهى مرضهم مؤخراً فينبغي لهم [P33] عند ذلك وقبله أن ينقص من طعامهم قليلاً وأن يلين لهم الطعام فيما قبل ذلك كيما يحتمل المريض زيادة المرض. قال المفسّر: الذين يكون منتهى مرضهم قريباً من احتياجه فينبغي لك أن تلطّف طعامهم كيما لا تشغل الطبيعة بغلظ الطعام عن صرعة المرض. فإن ظننت أنّ منتهى المرض يبطأ¹⁵¹ وأنه إنّما يكون بعد الأربعة عشر يوماً فرخّص للمريض في قليل من الطعام إلى الأحد عشر يوماً كيما تقوى الطبيعة على احتمال مصارعة شدّة المرض ثمّ قصر أيضاً في طعامه وألزمه أطفه من بعد أحد عشر يوماً كيما لا تثقل قوّته عن حمل منتهى المرض وعن صراعه.

i. 11

التعليم الثالث في وجه احتياج الحمّى

قال أبقرط: عند احتياج حمّى المرض ينبغي التحفّظ في الطعام فإنّ¹⁵² الزيادة فيه مضرّة، وكلّ ما¹⁵³ يعرض من الأمراض الحين بعد الحين فينبغي التحفّظ عند احتياجها مثل ذلك. [14a] قال المفسّر: ينبغي لك أيها الطبيب أن تحسن النظر وقت الاحتياج وأن تطعم المريض قبل حضور الاحتياج بساعتين لأنّه إن أطعمته وقت احتياج مرضه حملته وسقأ¹⁵⁴ آخر مع مرضه.

i. 12a

[P34] فصل آخر

151. MS. يبطئ: correxi [يبطأ .

152. MS. وان B: [فإن .

153. MS. وكلما: correxi [وكلّ ما .

154. . وقتاً MS: B suggests [وسقأ .

قال أبقرط: الأدلة على احتياج الأمراض وأشكالها الأمراض أنفسها وساعات السنة وتداول الاحتياج بعضه بعضاً إن كان يكون في كل يوم أو كان يكون يوماً بعد يوم وإن كان في أكثر ذلك يكون.

قال المفسر: أراد أبقرط بذكر الاحتياج في كتابه أن يؤذن بأخذ الحمى وعلم كل صنف منها إنما هو أن تأخذ في كل يوم أو غباً أو ثلثاً يوماً بعد يوم أو ربعاً يوماً بعد يومين. وعنى بقوله «ساعات السنة» وأي جزء هو منها الذي عرض له المرض فيه. فإن كان جزء الربيع يعني الخريف¹⁵⁵ فالحمى ربع من أجل قوة السوداء فيه وسائر الحمى على نحو ذلك.

i. 12b

التعليم الرابع في وجه ما يدل على حال الأمراض

قال أبقرط: الدليل على حال الأمراض ما يظهر من لفظ الجسد فيها مثل من به ذات الجنب إن ظهر به نفث عاجل من أول المرض قصر مرضه، وإن ظهر ذلك متأخراً طال مرضه. والبول والبراز والعرق وإذا ظهر على الوجه الذي يجري عليه القضاء بالفرج أو على خلاف ذلك دل على قصر الأمراض وطولها.

قال المفسر: الأمراض علامات تعرف بها حالاتها، منها خاصة مثل علامة وجع الجنب لأن وجع الجنب إنما هو في الجنب خاصة وليس في جميع الجسد وعلامته [P35] النفث الذي يخرج منه. ومنها علامة ذهاب العقل بما يتبين من وصول [14b] المرض إليه في البول وغيره. ومنها علامات تحضر مع غيرها وليست بثابتة ومما لا بد أن يكون مثل تغير اللون مع اختلاف والقيء¹⁵⁶ والسهر وأشبه ذلك. ومنها علامة تؤذن بهلاك وعلامات تكون تؤذن بخلاص على ما بينت في كتاب مقدمة المعرفة. ومنها علامات تؤذن بالقضاء بالفرج وقد بينت في هذا الكتاب العليم في باب الثاني¹⁵⁷ عشر في وجه معرفة القضاء¹⁵⁸ بالفرج. ومنها علامات تؤذن بطبخ ونضج وانهمضام، وعلامات تؤذن بخلاف ذلك من الفجاجة¹⁵⁹. وذلك في البول والبراز والنفث والعرق لأن نضوج كل قرحة¹⁶⁰ تكون في

155. MS: om. B. [المرض فيه. فإن كان جزء الربيع يعني الخريف

156. B. العين: (الفبي) MS? [والقيء

157. MS. الاثنى [الفرج

158. B. القضاء: MS [القضاء

159. B. النجاسة: MS [النجاسة

160. B. فرجة: MS [قرحة

الجوف علاماتها تعرف بما يخرج في النفث أو في البول أو في البراز ونضوج الأمراض كلها¹⁶¹ الخاصة منها في بعض الجسد وفي العامة في كل الجسد تعرف في البول والبراز أيضاً ومعرفة ذلك في العرق إذا أتبعته جفّة¹⁶². وقد لخصنا تفسير معرفة العرق والبراز والبول والنفث في هذا الكتاب. فأما البول فقد لخصت معرفته في كتاب البول.

i. 13

فصل آخر في وجه طعام الأصحاء على قدر السن
قال أبقرط: الشيوخ يحتملون الصوم ويخفّ عليهم، ومن بعدهم على [P 36] الذين انتهى شبابهم. فأما الأحداث فاحتمالهم له يسير. والصبيان أقل احتمالاً لذلك ولا سيما الأكياس منهم لكثرة الحرارة فيهم.
قال المفسّر: الصوم الذي يقول أبقرط ليس بالكفّ كلّ عن الطعام ولكنه قلة الطعام. وبحقّ قال إنّ الشيوخ أقلّ طعاماً لقلّة الحرارة وضعف القوة وحيث تقلّ الحرارة تقلّ الحاجة إلى [15a] الطعام وحيث كثرت الحرارة فهناك كثرة الانفراج. من أجل ذلك يحتاج الصبيان إلى طعام كثير، والذين بين الشيوخ والصبيان على قدر حرارتهم.

i. 14a

التعليم الخامس في وجه طعام الأصحاء على قدر السن
قال أبقرط: كلّ ما ينبت فهو كثير حرارة الغريزة¹⁶³ ولذلك يحتاج إلى كثرة الطعام، وإلاّ بلي جسده.
قال المفسّر: قد زعم أبقرط بقوله «كلّ ما¹⁶⁴ ينبت» الدوابّ والنبات والناس فأخبر أنّ الصغار من ذلك كلّ بمنزلة الصبيان الصغار لأجل ما فيهم من كثرة حرارة الغريزة يحتاجون¹⁶⁵ أن يعطوا كثرة إنفاذ¹⁶⁶ وهو الطعام. وينبغي أن نضع للطعام حدوداً ووجوهاً معروفة

161. B. كلّيا MS: كلّها.

162. B. خفّة MS: جفّة.

163. MS. الغريزة B: الغريزة.

164. MS. كلما correxi: كلّ ما.

165. B. يحتاجون MS: يحتاجون.

166. إيقاد MS, B: Peter suggests [إيقاد].

يتبين فيها حالات الطعام وكيف ينبغي أن [P37] يطعم، ونضع¹⁶⁷ له وجوهاً أربعة لأنّ الأشياء كلّها تجيء على أربعة وجوه ولا بدّ للطعام أن يكون كذلك إمّا كثيراً ومراراً كثيرة وإمّا قليلاً ومرة واحدة وإمّا كثيراً ومراراً كثيرة وإمّا كثيراً ومرة واحدة، فهذه وجوه الطعام. وأمّا كيف ينبغي أن يطعم فعلى هذا التفسير: إن كانت القوة صحيحة والجسد محتاجاً إلى الطعام فلذلك الوجه الأول: يطعم كثيراً ومراراً كثيرة؛ وإن كانت القوة ضعيفة والجسد لا يحتاج إلى الطعام فذلك له الوجه الثاني: يطعم قليلاً ومرة واحدة؛ وإن كانت القوة ضعيفة والجسد محتاجاً¹⁶⁸ إلى الطعام فذلك له الوجه الثالث يطعم قليلاً ومراراً كثيرة؛ وإن كانت القوة صحيحة والجسد لا يحتاج إلى الطعام فذلك له الوجه الرابع يطعم كثيراً ومرة واحدة.

i. 14b

فصل آخر [15b] يذكر فيه الشيوخ وما يصلحهم

قال أبقرط: في الشيوخ الحرارة فيهم قليلة فمن أجل ذلك إنّما حاجتهم إلى قليل من الإنقاذ¹⁶⁹ فإن أكثر الإنقاذ¹⁷⁰ عليهم طفئت حرارتهم. ولذلك لا تكون الحمى في الشيوخ حادة¹⁷¹ صلبة لأنّ الجسد بارد.

قال المفسّر: قال أبقرط هذا ليعلمنا أنّه ينبغي أن يكون طعم الشيوخ قليلاً قليلاً ولا يكثر لهم من الطعام بمنزلة الشجر الذي لا يستقيم أن يربى بمرة لأنّ [P38] الجسد بارد. فأما الصبيان فينبغي أن يطعموا كثيراً لأنّ التفريج فيهم كثير. فافهم.

i. 15

فصل في وجوه الطعام على أجزاء السنة المعروفة

قال أبقرط: الأجواف في الشتاء والصيف حارة بالطبيعة والنوم فيها¹⁷² طويل فينبغي في هذين الجزئين أن تعطى الأجساد إنفاذاً¹⁷³ كثيراً

167. B. ونضع: MS:] ونضع.

168. B. محتاج: MS:] محتاجاً.

169. إنقاذ: MS, B: Peter suggests] الإنقاذ.

170. إنقاذ: MS, B: Peter suggests] الإنقاذ.

171. MS. حارة: B:] حادة.

172. فيها: MS: B suggests] فيها.

173. إنفاذاً: Peter suggests: طعاما MS: B suggests] إنفاذاً.

لأن حرارة الغريزية كثيرة فيهم يحتاجون إلى كثرة الطعام. وعلامة ذلك من الأسنان والصغر¹⁷⁴.
قال المفسر: إن أبقراط قد جمع بذكره الأجواف المعدة والأعفاج والقلب والكبد لأن لذلك كله أجوافاً. ففي الشتاء تهرب الحرارة إلى العمق وتتصق الجسد فلا تجد الحرارة إلى التفريج سبيلاً ومن أجل ذلك تحتاج إلى كثرة الطعام. فإذا كان المريض شيخاً وجزء السنة الشتاء فينبغي أن تنيله من الطعام كثيراً لأن الحرارة تحتاج إلى الطعام كثيراً. وفي القيظ والربيع يريد الخريف يطعم قليلاً قليلاً لأن تفريج ذلك في الجسد عسر من أجل قهر الحر وظهور حرارة غريزة الأجساد خارجاً.

i. 16, 17

[16a] التعليم السادس في وجه ما ينبغي للمحمومين من الطعام
قال أبقراط: التدابير الرطبة لجميع المحمومين أمثل ولا سيما للصبيان ولغيرهم [P39] من اعتاد ذلك التدبير. ولبعض مرة ولبعض اثنان¹⁷⁵ وأقل وأكثر ومرة بعد مرة. وأعطوا الساعة والبلاد والسنّ والعادة حظّها.
قال المفسر: التدابير الرطبة تنبغي للأمراض¹⁷⁶ الهائجة من كثرة حرارة ويس لأن الحرارة المفرطة على الطبيعة رديئة فينبغي أن ترتّبها¹⁷⁷ بالأطعمة والأدهان. فأما الأطعمة فماء الشعير وشبهه¹⁷⁸ لأن ماء الشعير رطب غاسل ينقي، والصبيان خاصّة أحقّ بالترطيب¹⁷⁹ بالطعام والأدهان. وينبغي إن كان صيفاً أن يقصر بالترطيب وإن كان شتاءً أن يزداد فيه. فلذلك قال أبقراط «أعطوا الساعة حظّها» يعني بالساعة جزء السنة إمّا صيفاً وإمّا شتاءً.

i. 18

فصل آخر في القيظ والربيع
قال أبقراط: في القيظ والربيع يريد الخريف الأطعمة عسرة الانهضام وفي الشتاء يسيرة وفي الصيف نحو ذلك.
قال المفسر: إن في القيظ تخرج الحرارة في ظاهر الجسد ويصير البرد باطناً في عمق الجسد. فلذلك لا تنهضم الأطعمة ولا تنضج،

174. . الصريعين؟ MS, B.] والصغر يّين .

175. MS, B.] اثنين correxi .

176. MS, B.] الامراض correxi .

177. B.] ترتّبها MS .

178. B.] ويشبهه MS .

179. MS, B.] فالترطيب correxi .

والربيع أيضاً كذلك. وأما في الشتاء فتنهضم الأطعمة يسيراً لمكان الحرارة في العمق، وكذلك في الصيف يريد الربيع يكون. فلذلك قال «أعطوا الساعة حظّها».

i. 19

[P40] فصل آخر في الحمّى

قال أبقرط: الذين تعرض لهم الحمّى في الحين بعد الحين لا يعطون طعاماً كثيراً ولا يكلفون ذلك بأن يقصر من طعامهم قليل قبل [16b] أن تأخذهم الحمّى.

قال المفسّر: أراد أبقرط بذلك يذكر¹⁸⁰ الحمّى التي تعرض حيناً بعد حين لأن كثيراً من الحمّى تعرض على غير وقت معلوم. فإن أطعمنا أصحابها حسبنا الطبيعة وشغلناها¹⁸¹ بهضم الطعام عن مصارعة الحمّى فأبطأت¹⁸² إفاقة المحموم أن تأتي¹⁸³ في إبانها¹⁸⁴.

i. 20

التعليم السابع في وجه معرفة الوقت

قال أبقرط: ما يتفرّج وما قد تفرّج آنفاً لا يحرك ولا يحدث به حدثاً لا بأدوية ولا بغيرها ممّا يهيج ذلك الآن¹⁸⁵. قال المفسّر: في هذا الموضع من أجل الفراغ الطبيعي تكلم أبقرط وقال إنه ينبغي لك أن تعرف ما تفرّج وما قد يتفرّج وتكون معرفتك بذلك من المجسّسة وسائر العلامات حتّى يتبيّن لك إن كان يتفرّج ما بالمرض(؟) من مرضه بعرق [P41] أو باختلاف¹⁸⁶ أو بقيء¹⁸⁷ يقيئه أو رعاف أو غير ذلك ممّا يأتي الفرج معه. فإن كان قد تفرّج ذلك وبرّز (وبرّز) فينظر فيما كان من ذلك. فإن كان فيما ألفت

180. MS. يذلك بذكر B: [بذلك يذكر 180.

181. B. شغلناها MS: [وشغلناها 181.

182. B. بأبطأها MS?: [فأبطأت 182.

183. B. تأتي MS: [تأتي 183.

184. B. أبانها: (ابانها) MS [إبانها 184.

185. MS. الان B: [الآن 185.

186. B. بإخلاف MS: بإخلاف correxi [باختلاف 186.

187. B. بغير بقيّة: (بقي يقيه) MS [بقي يقيئه 187.

الطبيعة فلا دواء من ذلك الفساد كفاف وقفت عنها ولم تحركها ولم تحدث بها حدثاً بدواء ولا بغيره ممّا تهيجها به، فإنّك إن فعلت تنقصت الكيموس الصحيح وضررت بذلك الإنسان إلّا أن تكون¹⁸⁸ قد بقيت بقية من الفساد لم تخرج فيما لفظت الطبيعة فعند ذلك تفرغها بالدواء.

i. 21

فصل آخر يذكر الفراغ

قال أبقرات: الذي ينبغي أن يجتلب فيجتلب من حيث اندفع من الموضع الذي هو أمثل.
قال المفسّر: الذي ينبغي أن يفرغ من الفساد والزيادات¹⁸⁹ فليفرغ من حيث يندفع، ذلك إن كان الخام فمن أسفل، وإن كانت مروة فمن فوق، وأشباه [17a] ذلك كذلك.

i. 22

فصل آخر في الفرغ

قال أبقرات: ما كان نضيجاً فعالج وحرك، ولا فجاً¹⁹⁰ ولا في البدء¹⁹¹ إلّا أن لا يكون فجاً¹⁹² فما¹⁹³ أكثر ما لا يكون فجاً¹⁹⁴.
قال المفسّر: عند نضج¹⁹⁵ المرض ينبغي أن يتقيء الجسد بالدواء وليس في بدء [P42] المرض في مثل حمى ربع والتي تأخذ كلّ

188. B. إنّ يكون MS: ان يكون correxi] أن تكون .

189. B. الزيادات MS:] والزيادات .

190. B. فجاً MS:] فجاً .

191. B. البدئ MS: البدئي correxi] البدء .

192. B. فجاً MS:] فجاً .

193. B, MS: we should read فيما] فما .

194. B. فجاً MS:] فجاً .

195. B. النضج MS:] نضج .

يوم لأنّ الكيموس في بدء ذلك يكون لزجاً بماء¹⁹⁶، وإن حرّك¹⁹⁷ قبل أن تدفعه الطبيعة بالنضج صير ذلك المرض مضجعاً ومثلثاً في البشر. وقوله «فما أكثر ما لا يكون فجاً»¹⁹⁸ فذلك أنّ كثيراً من الأمراض تنضج في أول يوم ويأتي فرجها في بدنها مثل الأمراض الحادّة.

i. 23

فصل آخر في إخراج الفضول

قال أبقراط: ما يخرج من الفضول فلا كثرة بالكثرة ولكن ما دام يخرج وما احتملته الطبيعة، وحيث ينبغي فليبلغ ذلك إلى صغر النفس ويفعل¹⁹⁹ ذلك إن كان في المريض محتمل.

قال المفسّر: إنّه ينبغي أن تكون علاقتنا فيما يفرغ من الجسد كثرة الفرغ بل إن رأيت فرغاً كثيراً فلا تعلق²⁰⁰ ولكن ما دامت ترى الكيموس الذي بقي الجسد منه يخرج فلا تقطع نشاطه الطبيعية وذره²⁰¹ يفرغ لمعرفتك أنّه ينبغي للكيموس الزائد أن يفرغ. وحيث ينبغي فليكن الفرغ إلى أن²⁰² تصغر النفس، وحتى ترى أنّك قد أفرغت الكيموس الزائد إفراغاً تامّاً. ومثل ذلك بين في إفراغ العروق، فإنّه ربّما صغرت أنفسهم قبل أن يحلّ الطبيب رباطه فليس ينبغي لنا أن²⁰³ نكفّ²⁰⁴ عن إخراج الدم لصغر²⁰⁵ النفس ولكن نذرّه حتى

196. B. بها: (نما) MS?] بماء.

197. B. حرّكه MS:] حرّك.

198. B. فجاً MS:] فجاً.

199. MS, B. وتفعّل] correxi: ويفعل.

200. MS, B. تعلق] correxi: تعلق.

201. B. وذره MS:] وذره.

202. B. إلّا إنّ MS: الا ان] correxi: إلى أن.

203. MS: om. B.] يحلّ الطبيب رباطه فليس ينبغي لنا أن.

204. B. تكفّ MS:] نكفّ.

205. MS, B. اصغر] correxi: لصغر.

يتغير. وبيان ذلك في الدم إن كان الذي يخرج [P43] منه أسود²⁰⁶ فذرّه يسيل حتّى يحمرّ، [17b] فإنّه ربّما قصدنا العرق لمن به غمّ شديد وإغماء من شدّة حرارة²⁰⁷ الدم فانتبهنا بفرغ الدم إلى صغر النفس فاستخرجنا الحرارة فبرد الجسد وذهب المرض ولكنّا نفعل ذلك إذا أصبنا القوّة الصحيحة²⁰⁸، وكذلك نفعل بالذين يصيبهم الذئبة²⁰⁹ نكثر إفراغهم من أجل كثرة الدم وثقله.

i. 24

فصل آخر في الأمراض الحادة

قال أبقرط: في الأمراض الحادة لا ينبغي الإفراط بالدواء إلّا قليلاً في البدء، وذلك بعد التسهيل قبل الدواء. قال المفسّر: قد علمنا أنّ أبقرط إذ قال في هذا الفصل أنّه لا ينبغي علاج الأمراض الحادة بالدواء المفرط لأنّ الحمّى صالبة²¹⁰ والطبيعة في صلابة المرض مشغولة. فإن جاءت حال لا بدّ من ذلك فيها ولا سيّما إن كان الكيموس فجّاً²¹¹ فعند ذلك لا ينبغي أيضاً أن يكون الفرغ إلّا قليلاً بعد أن يركن²¹² جسد المريض إن كان قوياً كثير اللحم. وقد ينبغي التوجّس قبل شرب الدواء الذي يفرغ وتلطّف الكيموس بالطعام والإمراق. أمّا الطعام فماء الشعير، وأمّا الإمراق فماء الأفيثمون والصعتر. وذلك إن كان الكيموس غليظاً من خام أو مرّة [P44] سوداء وإن كان من صفراء، فماء قد طبخ بما يبردها²¹³ ويرطبها، وبعد ذلك التسهيل يعطى يسقى الدواء المنقي. وعند الأمراض الحادة لا يستقيم ذلك لأنّا إن أبطأنا عنها ازداد²¹⁴ المرض حدّة ولم نقدر²¹⁵ على أن نغيّر فيه بشيء. وفي غير الحادة قد

206. B. أسود: MS. أسود.

207. B. حرار: MS. حرارة.

208. MS, B. صحيحة: correxi. الصحيحة.

209. MS, B. الذئبة: correxi. الذئبة.

210. MS, B. صالِب: correxi. صالبة.

211. B. فجّاً: MS. فجّاً.

212. MS, B. تركن: correxi. يركن.

213. B. بماء?: MS. بما يبردها.

214. MS, B. ازداد: correxi. ازداد.

215. MS, B. تقدر: correxi. نقدر.

يعالج بأشياء حارة حريفة²¹⁶ [18a] من أجل غلظ الثفل²¹⁷ الذي نريد إخراجهِ. فأما الأمراض الحادة فإنما تكون من حرارة، والحرارة تطلب أبداً التصعد، فكيف لنا أن نعرف أن المريض محتاج إلى التنقية بالإفراغ إلا من قبل البراز والبول وما يخرج فيهما²¹⁸.

i. 25

فصل آخر

قال أبقرط: إن كان كما ينبغي أن ينقو استنقوا²¹⁹ فذلك أمثل وأخف، وإلا فخلاف ذلك يعسر²²⁰.
قال المفسر: إذا أسقينا الدواء المفرغ فأفرغ وخف ذلك على المستفرغ فقد تبين لنا أنه إنما أفرغ الكيموس الزائد لخفة ذلك عليه.
وإن²²¹ أفرغ الكيموس الذي لا ينبغي عسر الإفراغ على صاحبه وثقل. فينبغي²²² للطبيب أن يعرف الكيموس الزائد قبل أن يسقى الدواء فيهيء²²³ له الدواء الموافق لذلك الفرغ.

ii

الحد الثاني

ii. 1, 2

[P45] التعليم الثامن في وجه النوم وما يحدث معه

قال أبقرط: في أي نرض إن جاء النوم بوجع فذلك مميت، وإن نفع النوم فليس بمميت. وإن ردّ النوم ذهاب العقل فذلك سبب صالح.

216. B. خريفا: MS:] حريفة.

217. B. الثفل: MS:] الثفل.

218. B. فيها: MS:] فيهما.

219. B. استنقوا: MS:] استنقوا.

220. B suggests يعسر: MS:] يعسر.

221. B. وأن: (وان) MS:] وإن.

222. B. فيينبغي: MS:] فينبغي.

223. B. فيهيء: (فيهيء) MS:] فيهيء.

قال المفسّر: في هذا الفصل مقدمة معرفة وكانت همّة أبقراط فيه وضع علامات النوم. فينبغي إذ ذكر النوم أن نطلب معرفته بعينه ما هو وكيف يكون فنقول كما قلنا فيما سلف من تفسيرنا إنه لا بدّ لكلّ عمل من أربعة أشياء منها صانع ونقل وأداة وتمام عمل وإنّ النوم كذلك يكون وإنّ صانعه الطبيعة ونقله رطوبة الغريزة وأداته حرارة الغريزة [18b] وتمام عمله ملء ما نقص من الرطوبة في اليقظة²²⁴ بالتفريح. وتفسير ذلك أنّ الطبيعة إذا تأهّبت لعمل النوم ضمّت أدواتها إليها في عمق الجسد وهي حرارة الغريزة، فإذا أذابت تلك الحرارة رطوبة²²⁵ الغريزة استرخى الجسد وضعفت قوى النفس وجاء النوم. وينبغي أنم نعرف أنّ رطوبة الغريزة تتفرّق عند اليقظة وتنتقص²²⁶ بالحركة لأنّ الحركة تفرج وتيبس. وإذا جاء النوم كان تمام عمله ملء ما نقص من الرطوبة فتّمّت عند ذلك الأشياء الأربعة التي ذكرنا من الصانع والنقل والأداة وتمام العمل في النوم، لأنّ النوم والسكون يرطبان ويسكنان مثل ما تفرج²²⁷ اليقظة [P46] والحركة وتيبسان وينفذ أفعالها الناشئة والماسكة والمغيّرة والمبرزة ولذلك يكون الطبخ والنضج والتفريح في النوم أقوى وتضعف عند²²⁸ ذلك قوى النفس الخمس من²²⁹ البصر والسمع والشم والمذاق والمجسّة فتسكن ولا تنفذ لها أفعال حتّى تأتي اليقظة، وأنّ²³⁰ قوى الطبيعة الأربع تضعف في اليقظة لظهور حرارة الغريزة في ظاهر الجسد وتقوى قوى النفس الخمس وينفذ فعالها، وينبغي كما عرفنا خير النوم أن²³¹ نعرف أنّ الأمراض كلّها العامّة منها في جميع الجسد والخاصّة في بعض الجسد أربع درجات مبتدأ وصعود ومنتهى ورجعة وأنّ مبتدأ المرض العامّ في الجسد كلّ انكسار التمشية والنضج وصعوده إلى أن تبتدئ²³² التمشية والطبخ فعالان ومنتهاه تمام النضج بالتمشية ورجعته تفريح [19a] الكيموس الغالب الذي كان سبب انكسار التمشية والطبخ من قبله وأنّ²³³ انتداء المرض في الناحية من الجسد

224. B. اليقظة: MS.] اليقظة.

225. B. رطوبة: MS.] رطوبة.

226. B. وتنتقص: MS?.] وتنتقص.

227. MS, B. يفرج: correxi.] تفرج.

228. B. عنه: MS?.] عند.

229. MS. ومن: B.] من.

230. B. وإن: (وان) MS.] وأنّ.

231. B. إن: (ان) MS.] أن.

232. B. تبتدئ: (تبتدي) MS.] تبتدئ.

233. B. وإن: (وان) MS.] وأنّ.

من يدي ورود حرارة الغريزة في داخل الجسد وبرودة الأطراف وصعوده ما دامت تلك²³⁴ الحرارة تزيد وتبقى الثقل ومنتهاه إذا سهل مزاج الثقل والحرارة ورجعته إذا تفرّجت الحرارة من داخل وظهرت في الأطراف، فمن أجل المرض الذي يكون في طائفة نمن الجسد وضع أبقرات هذا الفصل. فإن كان في يدي ذلك المرض نوم فلا عجب أن ينشئه [P47] أحدهما بالآخر لأن ابتداء المرض وابتداء النوم وورود حرارة الغريزة في عمق الجسد. فإن كان النوم في صعود المرض أو منتهاه عند اجتهد الحرارة على الخروج في ظاهر الجسد فذلك دليل على أحد أمرين: إما صحة من قوة جاهدت أسباب المرض وأرادت²³⁵ إنضاجها بالنوم لأن النضج في النوم يكون على ما وصفنا؛ وإما ضعفاً من القوة هدمها شدة المرض. فإن كان ذلك النوم من قبل صحة القوة يتبين ذلك مما يتبع النوم من الخفة، وإن كان النوم من قبل ضعف القوة يتبين ذلك مما يتبع النوم عند اليقظة من العسرة والوجع. فلذلك قال أبقرات «في كل مرض يأتي فيه النوم بوجع فذلك مميت، فإن جاء بمنفعة فليس بمميت» ليخبرنا أنه إذا كان نوم المريض من قبل صحة القوة كما وصفنا فخفف أسباب مرضه وشدته حتى تظهر تلك الخفة عند اليقظة فذلك نوم مخلص. وإن جاء النوم بخلاف الخفة من العسرة والوجع عند [19b] اليقظة فذلك كما قال أبقرات نوم مميت، ونعم ما قال في النوم المخفف إنه ليس بمميت. وتفسير ذلك أننا لا نأيس²³⁶ من أن يتبع المكروه خلاص لأن المميت أيضاً مكروه والمكروه ليس بمميت. وينبغي أن تتم تفسير بقية هذا الفصل هو قول أبقرات في النوم أيضاً في آخر الفصل إذ قال «فإن ردّ النوم ذهاب العقل فذلك [P48] صالح» وأن²³⁷ نقول إن همّة أبقرات في ذلك كله أن يخبرنا متى يكون النوم مخلصاً ومتى يكون النوم مهلكاً ولذلك ذكر ذهاب العقل لأنه أشدّ ما يصاب به المريض ذهاب العقل وأكره علاماته ليعلمنا أن ما سوى ذهاب العقل من العلامات المكروهة في المريض المزمنة أيسر منه وأن النوم إذا قوي على ردّ ذهاب العقل قوي على ما دون ذلك وأنه إن حلّ وجعاً أو فرق ورماً أو كسر لحماً فهو نوم مخلص.

ii. 3

فصل آخر يذكر²³⁸ النوم والسهو وقدرهما

قال أبقرات: النوم والسهو كلاهما إن كانا زائدين على القدر فهما شرّ.

234. B. فلك MS: تلك

235. B. واردات MS: وأرادت

236. B. نأيس MS: نأيس

237. B. وإن: (وان) MS: وأن

238. B. يذكر MS?: يذكر

قال المفسّر: في هذا الفصل تمام أمر النوم لأنه أخبر²³⁹ في الفصل قبله أنّ النوم نافع فلمّا نرى (؟) أن كان نوم نافع فلذلك أجمل القول في النوم والسهر في هذا الفصل وأعلمنا متى يكون النوم نافعاً ومتى يكون ضاراً فقال «في النوم والسهر كلاهما إذا كانا زائدين على القدر ضرراً» لأنه إذا أكثر النوم جداً كثرت الرطوبة ففرقت حرارة الغريزة. وإذا كثر السهر أذن²⁴⁰ بقوة من أسباب الأمراض. فإن قال قائل: ما بال أبقراط قال متى كثر النوم شراً وإنما النوم أقله (؟) إن كان [...]

[lacuna one folio]

[20a] [...] لا يصل إلى أولئك مع الخدر، وإنما قال من أجل الذين يصل [P49] إليهم الوجع ولا يحسّون به. فأما الذين يشغلهم ذكر الله عن وجود الوجع فأولئك قليل جداً، وإنما عنى العامة وقد أعلمنا في قوله - قطع كلام كلّ متكلم - إذ قال «لا يحسّون بكثير من الوجع» ولم يقل «بكلّ الوجع» لترك للخدر موضعاً وللشغل بذكر الله وغيره من الهموم التي تشغل النفس عن وجود وجع الجسد وليخبرنا أنّ من الأوجاع أوجاعاً تشتت فلا يمنع وجودها خدر ولا شغل. وفصل ذلك بعمق فطنته لئلا يوجد في شيء من قوله خلل.

ii. 7

فصل آخر

قال أبقراط: ما نحل من الأجساد في زمن طويل فليردّ بطيئاً، وما نحل في زمن قليل فليردّ سريعاً. قال المفسّر: هذا الفصل وضع جداء²⁴¹ الاستقلال من الأمراض يخبر أنّه ينبغي لمن استقلّ من مرض طال به أن يطعم قليلاً قليلاً ومن استقلّ من مرض قريب الوقت أن يطعم كثيراً. وقياس ذلك في رجلين مرضاً فكان مرض أحدهما مزمن²⁴² وكان آخر من اختلاف عرض له فنحولهما ليس بواحد. ولذلك ينبغي أن نفحص عن النحول ومبلغه من كلّ واحد منهما²⁴³. فنقول إنّ قوام طبيعة أجسادنا من ثلاث أشياء منها أرواح ورطوبات وشداد. فإذا أصاب الجسد [P50] مرض مزمن²⁴⁴ أفنى الأرواح والرطوبات ووصل إلى شداد الجسد وهي الأركان فتضعف قوى الطبيعة الأربع الناشئة وأصحابها وتضعف بضعفها التمشية في المعدة والطبخ في الكبد وتضعف مع ذلك قوى

239. B. اجر: MS [أخير].

240. B. إذن: (اذن) MS [أذن].

241. B. جدّاً: (جدا) MS [جداء].

242. B. سريعاً: MS [مزمناً].

243. B. منهم: MS [منهما].

244. B. يمرض مرض: MS [مرض مزمن].

القلب والدماغ والطحال [20b] النشافات فهذا مبلغ نحول المريض المستقلّ من المرض المزمن. فلذلك أمر أبقرط أن يطعم قليلاً قليلاً ولا يكثر له من الطعام حتّى ترجع قوى الطبيعة فتقوى على أعمالها. وأمّا المرض الذي من اختلاف يعرض وما أشبه ذلك فليس يعدو إفراغ الرطوبات والأرواح ولا يصل إلى شداد الجسد. فإذا استقلّ أطعم كثيراً لصحّة معدته وكبدته فصحّة قوى الطبيعة وصحّة قوى الأركان الشداد التي لم يصل المرض إليها ولاستقامة النمشية في المعدة والطحخ في الكبد. وينبغي إذا ذكرنا التمشية والطحخ أن نضع لهما قياساً من الخلائق الخارجة من الجسد لنعرف²⁴⁵ بذلك القياس تحقيق ما ذكر أبقرط من تدبيرهما في داخل الجسد. فنقول إنّ قياس تمشيته في المعدة وذوبه باجتماع الحرارة والرطوبة فيها بمنزلة تمشية الحبوب والنوى في الأرض وذوبهما باجتماع رطوبة الماء وحرارة الشمس فيها. وقياس ما ينبغي في المعدة من ثفل الطعام بعد التمشية [P51] وذهاب الصفو إلى الكبد ما يبقى من ثفل الحب والنوى في الأرض بعد التمشية وذهاب اللطيف في النبات. وقياس طبخ صفو الطعام والشراب في الكبد ونضوجه بحرارة المرو الصفراء ونشف المرارة التي في الكبد ونشف القلب والدماغ والطحال أجزاءها من لطيف ذلك الصفو²⁴⁶ وطيبه بعد الطبخ طبخ الماء في أرحام الأرض ونضوجه بحرارة الشمس ونشف العشب والشجر وأخذ كلّ ذي يميز²⁴⁷ حاجته من لطيفه وطيبه بعد²⁴⁸ [21a] إلى أوعية الكيموسات الأربعة ما يبقى من الماء في أرحام²⁴⁹ الأرض ذهاب لطيفه فيما نشف النبات كلّ. فتبارك الله الخلاق العليم مقدّرها ومكوّنها.

ii. 8

فصل آخر

قال أبقرط: من استقلّ من مرض فأكل ولم يقو فقد أذن أنّه يكثر من الطعام، وإن كان ذلك وهو لا يقبل الطعام فقد أذن أنّه ينبغي له أن يفرغ.

قال المفسّر: في هذا الفصل علامة للذين²⁵⁰ يستقلّون من الأمراض يخبر أنّ من استقلّ من مرض فلم يقو فلذلك يؤتى من أمرين: إمّا من قبل كثرة الطعام وأنّه يحمل على المعدة ما لا تقوى على تمشيته ولا يصل إلى الجسد منه منفعة؛ وإمّا من كثرة كيموس زائد في

245. B. لتعرف: MS] لتعرف.

246. B. الصفو: MS] الصفو.

247. تميز MS: B suggests] يميز.

248. بعد MS: B suggests del.

249. أرحام MS (originally it has الارحام but ال is crossed out).

250. للذين add. لا MS (crossed out).

الجسد يثقل الطبيعة ويمنعها [P52] من أعمالها. فإن كان يكثر من الطعام ولا يقوى فليؤمر بقلّة الطعام حتّى تقوى²⁵¹ معدته على التمشية وكبدته على بخ رويداً فتصل منفعة ذلك إلى أركان جسده²⁵² ويقوى. وإن كان لا يقبل الطعام ولا يقوى فيفرغ بما ينبغي من ذلك من قيء أو اختلافاً²⁵³ حتّى يخفّ عنه ثقل الكيموس المانع الغالب لقوى الطبيعة أن تعمل.

ii. 9

(cf. Yaqubi

التعليم التاسع في سقي الدواء

قال أبقراط: ينبغي لمن أراد تنقية الأجساد أن ينقيها قبل ذلك أى بإذابة ما فيها من الكيموس الغليظ)

التعليم التاسع في إسقاء الدواء المنقي²⁵⁴

قال أبقراط: ينبغي لمن أراد إنقاء الأجساد أن ينقّشها²⁵⁵ قبل ذلك.

قال النمفسر: معنى تنقيش الجسد توسيع المجاري. فإنّ نوسيعها إياها قبل الدواء ليس بزائد في سعتها لأنّ ذلك²⁵⁶ ما لا يكون ولكن نوسّعها بإذابة ما²⁵⁷ فيها من الكيموس الغالب الغليظ وغسل اللزج منه بما ينبغي حتّى تخلو المجاري من ذلك [21b] فتتسع للدواء وتلينها أيضاً فتتفتح وتتسع. ويكون ذلك أيسر لاستنقاء البدن بالدواء والنفاذ في المجاري بلا احتباس وانفراغ الكيموسات بلا عسرة بإذابتنا²⁵⁸ إياها قبل الدواء. فإذا فعلنا ذلك سقينا الدواء وأفرغنا الكيموسات.

251. MS, B. تقوى] correxi: تقوى.

252. B. جسدة: MS] جسده.

253. B. قوى واختلاف: MS] قيء أو اختلاف.

254. B. دوى المذ: MS? دوي المنقى] correxi: الدواء المنقى.

255. Ya'qubi. cf. MS:] ينقّشها.

256. MS: om. B.] ذلك.

257. MS: om. B.] ما.

258. B. لإذابتنا: MS] بإذابتنا.

ii. 10, 11

فصل آخر

قال أبقرط: ما لم يكن بقياس²⁵⁹ الأجساد فكلاً زدته يعني أطعمته زدته ضرراً، وهو أمثل أن تملأ²⁶⁰ المعدة شرباً ولا تملأ طعاماً. قال المفسر: قول²⁶¹ أبقرط في هذا الفصل يجري على الجسد والنفس لأن قوله فيما ليس يبقى من الأجساد يخبر أن القوة في تلك الأجساد موفرة من الكيموس. قال: حملت عليها من الطعام ثقلاً²⁶² أغرقت القوة ولم تحمل الثقل²⁶³ فضررت الجسد لأن القوة تغرق وتهلك بمنزلة السراج إذا أدفعت عليه الزيت إطفاءً أطفئته، وإن صببته قليلاً قليلاً أقبل إلى طبيعة السراج²⁶⁴. فلذلك لا ينبغي لمن بجسده حمى أو بقية مرض أو وسخ من كيموس زائد أو فاسد أن يطعم غير ماء الشعير حتى يستنقى من ذلك. فإنك كلما أطعمته زدت جسده ضرراً. كذلك النفس إذا لم تكن نقية فأطعمتها من كلام الحكمة ضررتها. وتفسير ذلك أنه إذا كان الذي يريد تعلم الحكمة قد تعلم قبل ذلك تعليم سوء من الكذب والفحش وما لا خير فيه فليس ينبغي أن يعلم علم الحكمة الصادق النقي حتى ينقى نفسه من وسخ²⁶⁵ علم السوء الكذب. فأما بقية قول أبقرط في هذا الفصل إذ قال إنه «أمثل أن تملأ المعدة شرباً ولا تملأ²⁶⁶ [P54] طعاماً» فهو يشبه ما قال [22a] في الفصل قبله إن «ما نحل من الأجساد في زمن طويل فليد بطيئاً، وما نحل في زمن قليل فليد سريعاً (ii. 7)» فأراد أن يتم ذلك المعنى بهذا القول ويعلمنا أن نحول الجسد بالمرض المزمن²⁶⁷ قد وصل إلى شدة الجسد وأنه ينبغي لصاحبه أن يطعم طعاماً قريباً لتقوى تلك الأركان التي قد وصل إليها نحول بطول المرض، وأن نحول الجسد بقلة المرض لم يصل إلى الأركان وإنما أفرغ أرواحاً ورطوبات وأن رطوبة الشراب عند ذلك تملأ نقصان الرطوبات المتفرغة بذلك المرض. فلذلك قال

259. ? نقياً من MS?, B: [بقياس]

260. MS: تملأ correxi: [تملأ]

261. MS (crossed out): المفسر. add. [قول]

262. B: ثقلاً MS: [ثقلاً]

263. B: الثقل MS: [الثقل]

264. B: الأسراج MS: الاسراج correxi: [السراج]

265. B: رسخ MS: [وسخ]

266. MS: تملأ correxi: [تملأ]

267. MS: om. B. [المزمن]

إنَّه «أيسر أن تملأ المعدة شراباً ولا تملأ طعاماً» يعني بذلك أن تملأ نقصان الرطوبات²⁶⁸ برطوبة الشراب أيسر من ملئ نقصان شداد الجسد بشديد الطعام، لأنَّ للطعام²⁶⁹ من المؤنة على المعدة في التمشية وعلى الكبد في الطبخ ما ليس في الشراب. ومعناه في الشراب ما قال جالينوس ليس بشرب الماء لأنَّ الماء لا يري²⁷⁰ ولا الخمر الرقيق لأنَّه ضعيف التربة ولكنَّ الخمر الغليظة السوداء لأنَّ فيها طائفة أرضية وطائفة لطيفة فهو يشبع ويرى²⁷¹ بمنزلة الطعام مع سرعة انطبأخه وتصعده وتفريجه على الطعام. فلذلك تأمر أهل الأحزان²⁷² بشرب الخمر لأنها تقوى وتتصعد سريعاً وتذهب الحزن.

ii. 12

فصل آخر يذكر البقايا

[P55] قال أبقراط: البقايا من الأمراض في الأجساد بعد أيام القضاء بالفرج من عاداتها فعل المراجعة.

قال المفسر: تمام الفصل الذي قبله حيث قال إنَّ «من استقلَّ من مرض ولم يقو ولم [22b] يقبل الطعام فذلك من قبل كيموس فاسد ينبغي أن يفرغ (ii. 8?)» لأنَّه أراد إعلامنا في هذا الفصل مقدار ذلك الفرغ إلى أن لا يبقى من ذلك الكيموس الفاسد شيء، وأنَّه إن كان بقي منه شيء جاء بنكسة ورد المرض لأنَّ بقية الفساد تفسد ما يليها وما يليها يفسد ما يليه حتَّى يعظم الفساد. فإن قال قائل «إنَّ بقايا الأمراض من عاداتها فعل المراجعة وهي نكسة ونحن نقدر على إفراغ تلك البقايا فلا تكون نكسة»، قلنا إنَّ إفراغ تلك البقايا حتَّى لا تأتي نكسة ليس بكبير — قوله في النكسة لأنَّه لم يقل إنَّ بقايا الأمراض تأتي بالمراجعة ولكن من عاداتها فعل المراجعة. وتفسير ذلك أن تلك البقايا فعالة لنكسة إذا أغفلت ولم ينق الجسم منها. وعلامة تلك البقايا في الجسد الناقه²⁷³ من الأمراض إذا لم يكن القضاء بالفرج تاماً، وعلامة تمام القضاء بالفرج إذا اتَّبع القضاء خفةً بيّنة، وإذا لم تتبعه خفةً بيّنة توقَّعتنا النكس.

ii. 13

268. B. الرطوبات: MS [الرطوبات].

269. B. الطعام: MS [للطعام].

270. B. يرى: (يرى) MS [يرى].

271. MS, B. correxi: ويرى [ويرى].

272. B. الإحزان: (الاحزان) MS [الأحزان].

273. B. الناقه: MS [الناقه].

فصل آخر في القضاء بالفرج

[P56] قال أبقرط: كلّ الذين يحضّروهم القضاء بالفرج فأولئك تثقل عليهم الليلة التي قبله [ليلة حدّة المرض]²⁷⁴ وتختفّ عليهم التي بعدها أكثر ذلك.

قال المفسّر: في هذا القضاء علامات غير واحدة ينبغي أن نفحص²⁷⁵ عن تفسيرها فحصاً شافياً ليعلم الطبيب علم المريض. فنقول إنّه ينبغي²⁷⁶ للطبيب إذا دخل على المريض أن يبدأ فيعرف حال المرض إن كان مهلكاً أو سليماً. فإن كان مهلكاً لم يطلب الفحص عن شيء من أمره، وإن كان سليماً [23a] فينبغي أن يعرف إن²⁷⁷ كان يتفرّج أو لا يتفرّج. ويعلم إن كان المريض شأباً والحمّى غالبية²⁷⁸ وجزء السنة قيظاً فعامة ذلك يتفرّج، وإن كان خلاف ذلك وكان المريض مكتهاً والحمّى فاترة وجزء السنة الشتاء فعامة ذلك لا يتفرّج. فإذا عرف أنّ المريض يتفرّج فينبغي له أن يعرف متى يتفرّج. ويعلم أنّه إن أصاب المريض قبل حدّة الحمّى [المرض]²⁷⁹ قلق وكربة أنّ المريض يتفرّج من غد. وحقّ له أن يصيبه كربة وغمّ قبل التفرّج لأنّ الطبيعة عند ذلك تجاهد المرض لتتضجّه²⁸⁰ وترقّ غلظ الكيموسات وتختثر رقيقها وتغسل²⁸¹ لرجها بالطبخ. [until here] فإن قال قائل: ما بال أبقرط قال إنّ الليلة التي قبل حدّة المرض تثقل على المريض [P57] للتفريج²⁸² أما²⁸³ يكون التفريج نهاراً، قلنا: نعم ما قال إنّ الليل²⁸⁴ أغمّ على المريض وأثقل به لثلاثة

274. [ليلة حدّة المرض] del. (e glossa?).

275. B. نفحص MS:] نفحص.

276. MS (crossed out) للمريض. add.] ينبغي.

277. B. أن (ان) MS] إن.

278. MS. غالباً B:] غالبية.

279. del. (e varia lectione?).] المرض.

280. B. لتتضجّه MS:] لتتضجّه.

281. B. وتعمل MS:] وتغسل.

282. B. للتريج MS:] للتفريج.

283. B. إما (أما) MS] أما.

284. MS. اليل B:] الليل.

أسباب: أحدها لا يدخل عليه أحد ولا يحدث ليلاً فينفرج²⁸⁵ لوجع مرضه ولا يشغله عنه شيء؛ والثاني أن الليل²⁸⁶ أبعد من النهار وأشدّ تضعيفاً للجسد حتى تسخن الفضول والثفل²⁸⁷ فيه فلا تدعها²⁸⁸ صفاقة الجسد أن تفرّج وأن ضوء الشمس وحرارتها تفرج ذلك نهائياً؛ والسبب الثالث أن الطبخ ليلاً أقوى لورود حرارة الغريزة في عمق الجسد وإنضاجها المرض وأنّ معاينة أمور الدنيا وكثرة الفكرة تحبسان²⁸⁹ الطبيعة من ذلك الطبخ مع بروز حرارة الغريزة في ظاهر الجسد نهائياً. وينبغي أن ننظر في قول أبقرط إذ قال «قبل حدة المرض» أي شيء (؟) يعني بالحدة. [23b] فنقول إنه يعني بالحدة وجهين: أحدهما الأيّام التي يحدّ فيها المرض قبل أيّام التفريج مثل اليوم الثالث قبل الرابع والسادس قبل السابع وما أشبه ذلك؛ والوجه الآخر جزء ابتدء تلك الحدة في يومها ذلك وجزء صعودها قبل منتهاها لأنه سمّي منتهى المرض حدته. ونعم قال أبقرط في الليلة²⁹⁰ التي قبل حدة المرض وهي الليلة²⁹¹ التي يكون التفريج فيها إنها²⁹² أخفّ على المريض أكثر ذلك فأحسن في استثناء (؟) به أكثر ذلك ليخبرنا أنها لا تخفّ على كلّ حال. [P58] وذلك أنه ربّما لم يتمّ الفرج منها فلا تخفّ على المرض حسناً. وربّما لم يجيء²⁹³ التفريج على جهته ولكنّه يجيء على وجه اندفاع الثفل²⁹⁴ في المفاصل²⁹⁵ كما فسّرنا فيما سلف فلا تتمّ²⁹⁶ الخفة في تلك الليلة إلا بدفع الثفل²⁹⁷ في المفاصل. وربّما تفرّجت في تلك الليلة

285. MS, B. فتفرج: correxi] فينفرج.

286. MS. اليل: B] الليل.

287. B. والثفل: MS] والثفل.

288. B. تدعها: MS] تدعها.

289. MS, B. يحبسان: correxi] تحبسان.

290. MS. اليلة: B] الليلة.

291. B. اليلة: MS] الليلة.

292. B. أنها: (انها) MS] إنها.

293. B. يخبر: MS?] يجيء.

294. B. الثفل: MS] الثفل.

295. B. لمفاصل: MS] المفاصل.

296. MS, B. يتم: correxi] تتمّ.

297. B. الثفل: MS] الثفل.

لاندفاع الكيموسات الفاسدة باختلاف فخرجت الأعفاج وهيّجت فيها قرحاً ومن القروح اختلافاً رديئاً. فمن أجل هذه الأسباب²⁹⁸ لم يقطع أبقرات القول في خفة ليلة الفرج ولكنه قال عامة ذلك تكون خفيفة على المريض.

ii. 14

فصل آخر في سيلان البطن

قال أبقرات: عند سيلان البطن تغيّر ما يخرج من البراز > نافع²⁹⁹ < إذا لم يكن تغيّر إلى شرّ. قال المفسّر: في هذا الفصل علامة للاختلاف كما قال إنّ للتغيير³⁰⁰ في الاختلاف خفيفاً مثل الماء (?) ثمّ تغيّر فصار مرة فهو مكروه³⁰¹ لأنّه دليل على ضعف الكبد [24a] يهيج اختلافاً من قروح الأعفاج. وإن تغيّر من الرقيق إلى مثل غسالة اللحم الطريء فهو مكروه أيضاً لأنّه دليل على ضعف الكبد. وإن تغيّر³⁰² الرقيق فصار غليظاً مطبوخاً فذلك تغيّر³⁰³ صال نافع. وللتغيير [P59] في الاختلاف وجه آخر: إن كان بصاحبه حمّى ثلاث ورأينا ما يبرز منه مرة صفراء، قلنا إنّها نعمة العلامة لأنّ الذي ينبغي أن يخرج لم يخرج وخروج الذي كان ينبغي ألا يخرج. والنظر والقول في غير ذلك من الكيموسات والأمراض على نحو ذلك. فافهم.

ii. 15

التعليم العاشر في وجه البراز

قال أبقرات: إن وقع في الحلق وجع أو خرجت في الجسد جراحات فعند ذلك ينبغي أن ننظر في البراز. فإن كان مرة صفراء فالجسد كلّه مريض، وإن كان شبيهاً ببراز الأصحاء فإطعام الجسد ثقة. قال المفسّر: في هذا الفصل علامات للقضايا بالفرج، وليس الفرج الذي يفرج الكيموس المهيج للمريض بإبرازه الفضول ولكنّ الفرج الذي يفرجه باندفاعه إلى المفاصل أو إلى ناحية من الجسد. فلذلك قال «إن وقع في الحلق وجع أو خرجت في الجسد جراحات»

298. B. أسباب MS: [الأسباب]

299. B: om. MS. [نافع]

300. MS, B. التغيير [correxi]

301. MS (crossed out). add. [مكروه]

302. MS (crossed out). add. [تغيّر]

303. MS. بغير B: [تغيّر]

ليخبرنا أنّ ذلك الوجع في الحلق هو من جراح الخراجات في الجسد ومن قروح وإنّما كانت من قبل اندفاع³⁰⁴ الكيموس في الحلق³⁰⁵ وظهر الجسد لأنّه تفرّج باندفاع ولم يتفرّج بخروج من الجسد مع الفضول من مجاريها. فينبغي أن نعرف أنّ الفرج³⁰⁶ [24b] بالاندفاع وجهين أحدهما مخالط [P60] والآخر لاحق. وتفسير ذلك أنّ ذلك الكيموس المندفع ربّما خالط الفضول فيخرج مع بعضها وربّما لحق بالموضع الواهي العليل من الجسد. ولذلك أراد أبقراط أنّ³⁰⁷ يعمى علينا شيئاً من الوجوه فقال عند ذلك «ينبغي أن ننظر في البراز» يعني عند الوجع الواقع في الحلق والقرح الظاهر في الجسد من قبل اندفاع الكيموس عند انفراجه. فإن رأينا³⁰⁸ في البراز مرّة صفراء، عرفنا أنّ الكيموس كيموسها الذي كان هيج المرض لم يتفرّج بدفع الطبيعة إياه حيث اندفع مخالط الجسد كلّهُ ووسخه وأنّه لا ينبغي أن يطعم صاحبه حتّى تتفرّج تلك المرّة وينقى الجسد منها. وإن رأينا البراز شبيهاً ببراز الأصحاء، عرفنا أنّ المرّة لحقت بالورم الذي في الحلق وبالقروح التي³¹⁰ في الجسد لخفتها ولم تخالط الجسد كلّهُ وأنّ إطعام صاحب ذلك ثقة. فلذلك قال «فإن كان مرّة صفراء فالجسد كلّهُ مريض، وإن كان مثل براز الأصحاء فإطعام الجسد النقي ثقة³¹¹». وهذا التفسير يجري على من كان به مرض فأصابه وجع في حلقه وقروح في جسده. فأما من أصابه ذلك من غير مرض وهو صحيح فإنّ الورم الذي يعرض له في الحلق يكون من قبل نزلة بلغم ينزل³¹² من الدماغ لبخار صعد من المرّة فأذي به، والقروح التي تخرج في الجسد تكون من قبل كيموس زائد وفاسد، ويعرف حال ذلك من قبل ما يبرز في البول والبراز. فإن كانت ظهرت [25a] فيها مرّة أو غيرها من الكيموسات

304. B. أندفاع MS: اندفاع.

305. B. الحلق MS: الحلق.

306. B. المفرج MS?: الفرج.

307. MS, B. لا correxi: أنّ.

308. B. رأينا MS: رأينا.

309. B. وأن: (وان) MS: وإن.

310. MS. الذي correxi: التي.

311. عرفنا أنّ المرّة لحقت بالورم الذي في الحلق وبالقروح التي في الجسد لخفتها ولم تخالط الجسد كلّهُ وأنّ إطعام صاحب ذلك ثقة. فإطعام الجسد MS: فلذلك قال فإن كان مرّة صفراء فالجسد كلّهُ مريض، وإن كان مثل براز الأصحاء فإطعام الجسد النقي ثقة B. النقي ثقة.

312. MS, B. تنزل correxi: ينزل.

عرفنا من [P61] حيث أوثي³¹³ الجسد فأثقيناه³¹⁴ من الكيموس الذي أفسده بفصد العروق أو بسقي الأدوية على نا ينبغي.

ii. 16

فصل آخر يذكر الجوع

قال أبقراط: حيث الجوع لا ينبغي النصب.

قال المفسر: هذا الفصل يحتاج إلى تفسيرين: أحدهما أن يفسر اسم الجوع ما هو، والآخر أن يفسر أمره ومرضه. فينبغي أن نبداً بتفسير الاسم فنقول إن اسم الجوع يدل على عدم الطعام والشراب بطوع مّا أو كره. أمّا بطوع فعلى وجه الصيام، وأمّا كرهاً فعلى وجه العدم. ويدل أيضاً على مرض يسمى الجوع وهو الكلب على الطعام لأن صاحبه لا يصبر على الطعام ولا يشبع من أجل أن الطبيعة لا تطبخه ولا يصل إلى الجسد منه منفعة. ويدل أيضاً على مرض آخر أشد من هذا يقال له جوع بقوى يكون من قبل ذهاب الطبع كله حتى لا يقدر الطعام على الثبوت في المعدة فلا يشبع صاحبه من الطعام. ثم نعرف أي جوع ذكر أبقراط من هذه الثلاثة فنقول إنه ذكر الجوع الأول الذي من الصيام تطوعاً أو من عدم الطعام كرهاً فقال: لا ينبغي لمن كان تطوعاً أو كرهاً أن يكّد نفسه ولا ينصب. فبحق قال إنه لا ينبغي لمن كان صائماً تطوعاً [P62] أو كرهاً أن يتعب ولا ينصب ولا يعيا، لأن الجسد الصائم هو إلى الترطيب بالطعام والشراب أحوج منه إلى أن يتعب وينصب فيزداد يبساً. فإن قال قائل: فليس ينبغي لمن نصب أن يتعب ولا ينصب ولا نامر بذلك كثيراً، [25b] قلنا: نعم إذا كان كثير اللجم رطب الجسد لأن في عظم جسده تحملاً للنصب. فأما ما كان ناحل³¹⁵ الجسد فذلك أولى بترطيب الطعام والشراب من التعب والنصب مع نحول جسده.

ii. 17

فصل آخر يذكر كثرة الطعام المخالف

قال أبقراط: حيث تدخل كثرة من الطعام المخالف للطبيعة يكون من مرض والبرء دليل على ذلك.

قال المفسر: هذا الفصل ملائم للفصل الذي يقول إنه «لا شبع ولا جوع ولا غير ذلك من الأشياء خير إذا كان زائداً على قوة الطبيعة (ii. 4)³¹⁶»، فلذلك قال في هذا الفصل إنه حيث تدخل كثرة من الطعام المخالف للطبيعة تفعل مرضاً والدليل على أن من كثرة

313. MS, B. اوتي: correxi [أوثي 313.

314. B. فانضيته: MS? [فأثقيناه 314.

315. B. قاحل: MS [ناحل 315.

316. This commentary does not contain this lemma.

ذلك الطعام المضار للطبيعة يكون المرض ما يأتي من براء ذلك المرض مع قوّة (؟) ذلك الطعام وأنّ المرض يذهب مع ارتفاع ذلك الطعام الذي هيّجه. وينبغي أن نعرف أنّ الكثرة من الطعام وجهين: إمّا أن يكون [P63] كثيراً بملئ الأوعية بكثرتة؛ وإمّا أن يكون قوياً على الطبيعة من غير أن يملأ الأوعية بكثرتة. فإن كانت الطبيعة قوية وأكثر عليها من الطعام المخالف بقدر ما لا تقوى عليه غلب موتها، وإن كان الطعام قليلاً والقوّة ضعيفة صار ذلك القليل عليها كثيراً لضعفها. ويقال للكثير مع قوّة الطبيعة كثيراً إذا كثر عليها. ويقال للقليل أيضاً كثير بقياس ضعف الطبيعة عنه. فإن قال قائل أفما بدّ (؟) لكثرة الطعام من أن يأتي بمرض وإن³¹⁷ كانت تلك الكثرة موافقة [26a] للجسد، قلنا إنّ أبقرط قد فسّر هذا القول بقول «كثرة الطعام المخالف للطبيعة» ليخبرنا أنّ المخالف هو الذي يأتي بالمرض.

ii. 18

فصل آخر يذكر فيه الأطعمة

قال أبقرط: الأطعمة التي تربي³¹⁸ بغتة سريعاً فتلك يكون برازها سريعاً.

قال المفسّر: إن أردنا معرفة ما قال أبقرط في هذا الفصل فينبغي أن نقول ما السريع وما البغته وما البطيء وما الرويد. فنقول إنّ السرعة والبغته والبطء والرويد في هذا الفصل إنّ/ا قيل في طبخ الطعام ونضجه في الجسد، وإنّ النضج السريع يكون إذا تأوّدت الطبيعة الطعام ساعة يرد المعدة لتعضم الطعام الأول [P64] فالأول منه قبل أن يجتمع، وإنّ النضج بغتة يكون إذا أمهلت الطبيعة الطعام يجتمع بعضه إلى بعض قبل أن تحرّكه ثم تتأوّده بغتة فتشمشيه³¹⁹ وتنضجه، وإن³²⁰ النضج البطيء يكون من بعد لبث الطعام طويلاً منذ ورد المعدة. وأمّا النضج رويداً من أول ما يرد الطعام المعدة قليلاً قليلاً فلا مكاثرة كما يفعل النضج بغتة. فمن أراد أن يعرف أصناف النضج حتّى لا يخطئه عملها فليتنظر فيما برز من ثفل الطعام. فإن عجل برازه عرفنا أنّ نضجه كان سريعاً، وإن أبطأ برازه فقد أبطأ النضج، وإن كان برز الثفل قليلاً قليلاً فكذلك كان النضج رويداً وكذلك برز الثفل رويداً، وإن برز الثفل كلّه برّة دَلّ على أنّ النضج كان بغتة. وينبغي أن نعرف أنّمّه ربّما برز ثفل الطعام سريعاً من غير نضج لأنّ قوّة المعدة الماسكة تضعف فيهبط الطعام إلى الأعفاج [26b] وبرز سريعاً غير نضج. وربّما³²¹ أكثر على المعدة من الطعام فثقل عليها فلم تقو على حبسه فينحدر إلى الأعفاج وبرز سريعاً

317. B. وأن: (وان) MS [وإن .

318. MS. تزي B: [تربي .

319. B. فتمشيه: MS [فتمشيه .

320. B. وأن: (وان) MS [وإن .

321. MS [وربّما and يعرف ايضاً ربّما) MS [وربّما .

ويكون الطعام قد بلّ تمرى (؟) وما أشبههما³²² بسيل البطن فيبرز الطعام سريعاً عن غير نضج. ويعرف أيضاً أنّه ربّما جاء إبطاء بمرار ثفل الطعام من غير بطء النضج ولا ضعف من قوّة الطبيعة إمّا من قلة الطعام وإمّا من قبل قلة ما يفضل عن الجسد. ونقول إنّ [P65] لا يكسر قول أبقرات بشيء³²³ من هذه الصنوف التي تسرع البروز وتطبئ به لأنّ أبقرات إنّما تكلم بهذا القول على صحّة قوى الطبيعة والطعام المقتدر في كثرته وقوّته. وإن أردنا أن نقطع كلام في ذلك كلّ قلنا إنّ الذي يبرز من فضل الطعام يفضل ذلك كلّ ويتبيّن صوابه من خطائه لأنّ الثفل إن خرج مطبوخاً بعد النضج في الجوف كان دليلاً على صدق ما قال أبقرات وما فسّرناه. وإن برز شيئاً لم ينضج فهو دليل على أنّه قد أتى من بعض الوجوه التي تبرزه سريعاً قبل النضج أو تبطئ به. وينبغي أن نعرف أنّ الحمر الممزوج سريع النضج سريع البروز وما لطف من الطعام كذلك مثل ماء الشعير وشبيهه وأنّ الطعام الجاسي الغليظ بطيء النضج والنضج طويل التواء في الجوف.

ii. 19

التعليم الحادي عشر

قال أبقرات: في الأمراض الحادة ليس بشيء من تقدمه القول ثقة لا لبرء ولا لموت. قال المفسّر: يقول أبقرات إنّ «الأمراض الحادة [27a] ليس يوثق بها كلّ ذلك» لأنّ الكيموس الذي يكون منه الداء اللطيف إمّا دم وإمّا مرة صفراء فيتسائل³²⁴ في [P66] الجسد بلطفه من موضع إلى موضع فرّبما غاص³²⁵ بلطفه في القلب أو في عضو آخر من رؤوس أعضاء الجسد مثل الكبد والدماغ فيهلك الإنسان. فلذلك ليس بشيء³²⁶ من تقدمه القول في الأمراض الحادة ثقة لا لموت ولا لحياة ولا لجهد كما قال أبقرات. وينبغي أن نعرف أنّ الأمراض الحادة ثلاثة أصناف منها حادة تطول وحادة جدّاً. وهذا القول في الحادة جدّاً قبل لأنّ فيها شدة جهاد الطبيعة لشدة حدة المرض فلا يعرف أتغلب الطبيعة³²⁷ فتأتي بالخلاص أو تغلب فتأتي بالموت. فأما في الأمراض الحادة الواسطة التي يبلغ وقتها أربعة عشر يوماً والحادة التي تطول إلى أكثر من ذلك إلى الأربعين يوماً فهو ما يتبيّن لنا

322. B. شيهما MS: [أشبههما].

323. B. شيء: (شيء) MS [بشيء].

324. B. يتسائل MS: [فيتسائل].

325. B. عاص MS: [غاص].

326. B. شيء MS: [بشيء].

327. B. فيها شدّه جهاد الطبيعة. add. [الطبيعة].

<koko> أن كان يتخوَّف منها موت أو يرجي منها خلاص فهذه العلامات إن كانت قوَّة المريض³²⁸ صحيحة رجي له الخلاص. وإن كانت قوَّته ضعيفة توقَّعنا عليه الموت. فإن قال قائل: وكيف يقول أبقرط في غير هذا الفصل في الأمراض الحادة جداً قولاً يتقدَّم فيه بمعرفة خلاص الموت حيث قال إنَّ «الحَمَّيات الحادة إذا كانت ثابتة على علامات توثق بها فهي تنفَّرج لأربعة أيَّام وقبل ذلك فإنَّ الحَمَّيات الحادة إذا كانت ثابتة على علامات مكروهة فهي تقتل لأربعة أيَّام أو قبل ذلك»، قلنا: لأنَّ أبقرط قد عرفنا أنَّ الأمراض الحادة [P67] جداً آيات³²⁹ توثق³³⁰ بها [27b] إذا رآها العالم فأخبرنا بخلاص. وذلك إذا رأى في بدء المرض آيات النضج في البول ونفساً جسناً وخفَّة دائمة فإنَّ لها آيات غيرها إذا رآها غير ثقة تقدَّم فأخبر بموت وهي ثقل وشدَّة نفس وعجاجة (؟) من المرض تعرف في البول. فأما إذا كانت حال الأمراض الحادة جداً مختلفة مرَّة تخفَّت بصاحبها ومرَّة تثقل ومرَّة يحسن نفسه ومرَّة يشتدَّ فليس يثبت لنا في مثل ذلك تقدمة قول بموت ولا بخلاص إذا لم تتبيَّن لنا آيات ثابتة صالحة ولا مكروهة. فمن أجل هذه الأمراض الحادة جداً التي لا يتبيَّن فيها آيات صالحة ولا مكروهة قال أبقرط إنَّ «تقدمة القول فيها ليس بثقة لا لموت ولا خلاص». فأما إذا رأينا خفَّة حال وحسن نفس فيمن به مرض حادَّ جداً دلَّنا ذلك على أنَّ الفلَّ الذي هيَّج المرض قد راغ عن الأعضاء الرئيسية مثل القلب والكبد والدماغ. وإذا رأينا حالاً ثقيلة وشدَّة نفس دلَّنا ذلك على أنَّ الفلَّ في الأعضاء الـ...³³¹، وليس نعلم عند ذلك أيُّغلب الفلَّ قوَّة الطبيعة³³² فيجيء³³³ بالموت أو تغلب الطبيعة الفلَّ فيجيء بالخلاص ونعماً. قال أبقرط «تقدمة القول عند ذلك ليس بثقة» ولم يقل «تقدمة المعرفة» لأنَّ من عرف أمراً تتقدَّمه³³⁴ معرفته فإبطاء³³⁵ لم يعرف خطاءه عند الجهلة ما لم ينطق بشيء [P68] منه، وإنَّما تقع اللاتمة منه على نفسه. فأما إن تقدَّم بالقول فنطق في ذلك إلَّا بشيء فينبغي بجهته لائمة نفسه ولائمة الذين³³⁶ سمعوا تقدمة قول الكاذب.

328. B. لمرضى: MS: [المريض]

329. B. ايا: MS: [آيات]

330. MS, B. يوثق: correxi: [توثق]

331. الرئيسية MS: B suggests ill. [الـ...]

332. B. طبيعة: MS: [الطبيعة]

333. B. فيجيء: MS: [فيجيء]

334. B. تتقدَّمه: MS: [تتقدَّمه]

335. B. فأبطأ: (فابطأ) MS: [فإبطاء]

336. B. الذي: MS: [الذين]

folio order: -7-9-10-8-11-

Citation in the later Arabic commentators:

Sinjari: vii. 48, 54